الأطر الخبرية لقضية الهجرة المصرية غير الشرعية
دراسة تحليلية لعينة من الصحف المصرية

سماح جمال محمد أحمد
أستاذ الإعلام المساعد
كلية الآداب - جامعة أسيوط
Samah_Kashef@yahoo.com

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى معرفة الأطر الإخبارية التي قدمت بها الصحف المصرية قضية الهجرة غير الشرعية، وتقييم لأداء الصحافة المصرية بمختلف اتجاهاتها قومية أو معارضة أو حزبية تجاه هذه القضية، من حيث تقييمها للمشكلة وطرق الحل. تعتمد الدراسة على منهج المسح الإعلامى بشقيه الوصفي والتحليلي. تم توظيف تحليل المضمون بمستوييه الكمي والكيفي للكشف عن الأطروحات الخاصة بالحدث، وإحصاء عدد المعالجات التي قدمت حول محاوره. يمثل مجتمع الدراسة التحليلية جميع الأعداد التي صدرت من صحف الأهرام والمصري اليوم والوفد لمدة عام في الفترة من 2009/5/1 إلى 2010/4/30 بإتباع أسلوب المسح الشامل لجميع الأعداد التي صدرت في تلك الفترة. توصلت الدراسة التحليلية إلى عدد من النتائج منها: تميزت صحف الدراسة بالاهتمام بالقضية موسمياً فقط، وتميزت جريدة الوفد بمقالات الرأى، فى حين جمعت المصرى اليوم بين الجانب الإخبارى والرأى، واعتمدت الأهرام على المحرر كمصدر للمعلومة، فى حين اعتمدت الوفد على الكتاب وهو ما يتفق مع اتجاهها كصحيفة رأى، وقل اعتماد الصحف عامة على الخبراء والمتخصصين لمناقشة خطورة القضية وتداعياتها، كما تجاهلت صحف الدراسة المراسل كمصدر للمعلومة. غلبت المعالجة الصحفية الايجابية للقضية بالأهرام، بينما تميزت معالجة الوفد والمصرى اليوم بالسلبية وركزت الأهرام على الإطار الإجتماعى فى معالجتها للقضية، وركزت الوفد على الإطار الاقتصادي وتداعياته، حيث أكدت على الفساد السياسي والذى أدى إلى بروز نوعيات من الجرائم فى المجتمع المصرى لم يكن لها وجود .

الكلمات المفتاحية
الهجرة غير المشروعة – الصحافة المصرية – الأطر الخبرية – الهجرة غير القانونية – الهجرة الدولية

News Frames of the Egyptian Illegal Immigration Issue
An analytical study

Samah Jamal Mohammad Ahmad
College of Arts, University of Assiut. Egypt

Abstract

The study aims to determine news frames of the Egyptian newspapers covering the issue of illegal immigration. Various national trends, opposition or biased on the issue, in terms of the assessment of the problem and solution methods were discussed. Content analysis was employed using both quantitative and qualitative levels, along with two tools: frames of reference and path analysis. All issues published by the Al-Ahram, Al-Massry Alyoum and Al Wafd for a year (from 1/5/2009 to 30/4/2010) have been analyzed. Newspapers focused on the coverage of illegal immigration seasonally only. The Wafd newspaper focused on opinion articles, while Al-Massry Alyoum combined the news and opinion articles. Al-Ahram depended on the editor as a source of information, while Al Wafd depended on the writers, which reflect the newspaper's policy and orientation. The newspapers did not depend on experts and specialists to discuss the seriousness of the case and its consequences. Al-Ahram focused on the social context in handling the issue, while Al Wafd focused on the economic frame and its outcomes, confirming that the political corruption led to the emergence types of crimes in the Egyptian society did not exist.

Key words: Illegal Immigration-News Frames- Egyptian Press – International Immigration.

مقدمة

اتسعت حركة الهجرة الدولية بشكل كبير خلال العقود الماضية بحيث شكلت أنماطا عديدة معقدة في العالم أجمع، وأصبح إقبال الشباب على الهجرة الخارجية ظاهرة انتشرت في دول عديدة، وخاصة بالنسبة للدول النامية التي تقل فيها مصادر الرزق مما لا يحقق ما يصبو إليه الشباب. واحتلت قضية هجرة الشباب عبر البحر المتوسط بطريقة غير شرعية مساحة واسعة من اهتمام وسائل الإعلام وعدد من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية والإقليمية في الآونة الأخيرة، خصوصاً بعد أن باتت قضية الهجرة غير الشرعية مشكلة تؤرق الدول المستقبلة لهؤلاء المهاجرين وعلى رأسها دول أوروبا التي تعتبر المستقبل الأول للمهاجرين غير الشرعيين من دول شمال إفريقيا(اللاوندى،2007، ص4).
ويصل حجم الهجرة غير الشرعية وفق تقديرات منظمة العمل الدولية على مستوى العالم إلى نحو15% من اجمالى المهاجرين فى العالم، وبحسب تقديرات الأمم المتحدة يصل حجم الهجرة غير المشروعة الى نحو 180مليون شخصا، وتقدر منظمة الهجرة الدولية حجم الهجرة غير القانونية إلى دول الاتحاد الاوروبى بنحو مليون وخمسمائة ألف مهاجر(أسامة،2010، ص7).

وقد تفاقمت مشكلة الهجرة غير الشرعية(*)، خاصة في العقد الأخير من القرن العشرين، من الشمال الإفريقي، بوابة الجنوب الفقير، إلي أوروبا غير الراغبة في استقبال المزيد من المهاجرين، بعد أن كانت في حاجة ملحة إلي الأيدي العاملة المهاجرة لإعادة إعمارها بعد الحرب العالمية الثانية (تركماني، عبدالله ، 2006، صـ6). بل أصبحت هاجسا يؤرق بلدان الاتحاد الأوروبي، ويثير بها الكثير من الجدل لما تطرحه من مشاكل من مختلف الأنواع. ونتيجة لذلك، أصبحت قضايا الهجرة تصنف في أغلب دول المجموعة الأوروبية من أهم القضايا الأمنية (الفرخ، جواد ،2010، ص15).

غير أن هذا الاهتمام الكبير من قبل حكومات دول الاتحاد الأوروبي وكذا الحكومات المحلية لدول جنوب المتوسط ركز بشكل أساسي على ضرورة وقف فلول الهجرة غير الشرعية إلى شواطئ أوروبا بآليات أقل ما توصف بها أنها أمنية (عبد الغني، نعمان، 2008،صـ3)، إذ تتجاهل الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تدفع بالشباب إلى التضحية بأرواحهم في سبيل إيجاد فرصة عمل وتحقيق حلمهم بحياة أفضل، فركزت معظم المشروعات المشتركة بين الحكومات الأوروبية وحكومات دول شمال إفريقيا على منع هؤلاء الشباب من التسلل بالقوة سواء عن طريق إنشاء معسكرات احتجاز، أو دعم الاتفاقات الأمنية المشتركة التي تتيح تسليم المهاجرين إلى حكومات بلدانهم، أو عن طريق الدعم المادي واللوجيستى لحكومات شمال إفريقيا لتشديد الحراسة على الحدود وتعقب المهربين والمهاجرين أنفسهم**(محمود، سامى، مركز الجنوب لحقوق الإنسان،2005، ص10).

ومصطلح الهجرة غير الشرعية كما هو معروف بشكل مكثف ويومي في وسائل الإعلام يركز على جانبه المثير وحتى الإنساني مع إهمال جوانب أخرى فيه لاتقل إثارة أو إقلاقاً.. فالتركيز الإعلامي يتم على عشرات ومئات اللاجئين الغرقى أو الناجين بصعوبة من حوادث السفن الرديئة والمتهالكة التي يركبونها لتقلهم خلسة إلى شواطئ أوروبا (الشال،1987، ص338).

ومن ناحية أخرى بدأت وسائل الإعلام الحكومية في لعب دورها التغيبي في القضايا الهامة لتبتعد بوعي الناس عن جذور المشكلة، فأصبحت شاشات التليفزيون تصور الشباب المهاجر على أنهم مجرمين، وأن هؤلاء الشباب يجرون وراء سراب الحياة السهلة بدلاً من بذل مجهود في وطنهم. ومن الواضح أن دول المقصد لم تعد تتعامل مع هذه الظاهرة على أنها مجرد هجرة غير شرعية (المركز العربى للبحوث القانونية والقضائية،2011، ص50).

الإطــار النظري للدراسة

نظرية الأطر الخبرية

تعتمد هذه الدراسة على نظرية الأطر الخبرية، ويعتبر مفهوم الإطار مفهوما له مغزى ودلالة إعلامية، حيث إنه يسهم في التعرف على دور وسائل الإعلام في بناء وتشكيل اتجاهات الرأي العام إزاء القضايا والموضوعات المختلفة التي تقدمها تلك الوسائل، ويعنى مفهوم وضع الإطار لقضية ما هو اختيار بعض جوانب من الواقع وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامى، وبذلك يمكن إتباع مسار معين يتم من خلال تحديد المشكلة أو القضية، وتقديم تفسير سببي لها، وكذلك تقييم أخلاقي لأبعادها وجوانبها المختلفة، فضلاً عن طرح حلول وتوصيات بشأنه (De Vreese ,2005,P.51).

ترجع أهمية نظرية الأطر الخبرية إلى أنها تقدم تفسيرا عمليا ومنتظما لكيفية حدوث التأثيرات المعرفية والوجدانية لوسائل الإعلام على الجمهور بمختلف فئاته وخصائصه الديموجرافية. (Pippa Norris,1995,Pp357-360) وتنص النظرية على أن الأطر يتم تشكيلها من خلال الكلمات الرئيسية والوصف المجازى والمفاهيم والرموز والصور المرئية التي يتم التركيز عليها في سرد الأخبار، ومن خلال التكرار والتدعيم للكلمات وصور معينة، حيث يتم الإشارة لأفكار معينة وتستبعد أخرى (Miller,1997,p113). ويعرف انتمان الإطار بأنه تحديد جوانب معينة من الواقع يتعلق بحدث ما أو قضية وجعلها أكثر بروزا في النص الإعلامي، فالأطر الإعلامية تسهم في بناء اطر الجمهور فيما يتعلق بالموضوع أو القضية التي يتم إبرازها في المحتوى الاعلامى(Entman,1993,P85).

ويعني ذلك كما أشار انتمان إلى أن الأطر تنقسم إلى نوعين: يتعلق النوع الأول بإطار المعالجة الإعلامية والتي يتميز بها النص الإعلامي، ويشير النوع الثاني إلى الأطر التي يتبناها الجمهور ويكونها تجاه الحدث أو القضية المطروحة في وسائل الإعلام. وقد أجريت الدراسات التي اهتمت بقياس أطر المعالجة الإعلامية للقضايا المختلفة بوسائل الإعلام، واعتمدت هذه الدراسات على التحليل الكيفى والكمى للمضمون الإعلامي، وأشارت إلى أن هناك مجموعة من العوامل تكمن وراء الأطر الإعلامية التي تتبناها وسائل الإعلام وتقدم منها التوجه الإيديولوجي للوسيلة، وأيضا طبيعة المعالجة الإعلامية للقضية أو الحدث، بمعنى هل تتم في إطار ايجابي أم سلبي (Kevin M. Carrage,1991,Pp.1-31) فضلا عن توظيف وسائل الإعلام لبعض الأساليب والاستراتيجيات لتدعيم الأطر التي تقدمها مثل استخدام الكلمات ذات الدلالة (كلمات محورية)، والصور والعناوين والرسوم والجرافيك... الخ. وتطرح النظرية نماذج تفسيرية يتم توظيفها في التحليل الكيفي لتمثيل الجوانب والسمات البارزة الواردة في الرسالة الإعلامية، أي تحديد أطر التغطية الخبرية للقضايا والأحداث المختلفة، ومن أبرز هذه النماذج ما يلي:

أولا: نموذج روبرت إنتمان Robert Entman: (Entman, 1993, Pp. 51 – 85)

وضع روبرت إنتمان أربع وظائف أساسية للأطر الإعلامية تتمثل في:

- تعرف الأطر المشكلات وتحدد العامل السببي الذي يمارس تأثيره.
- توضح الأطر التقييمات الأخلاقية لتلك العوامل السببية وتأثيراتها.
- تقوم الأطر بتشخيص الأسباب وتحديد القوى الفاعلة التي أحدثت المشكلة.
- تقترح الأطر سبل العلاج كما تتنبأ بتأثيراتها المحتملة .

وتبرز أهمية هذا النموذج في الدراسة في أنه يستخدم لتحديد القوى الفاعلة في القضايا أو الأحداث المعنية بالدراسة والتعرف على طبيعة الأدوار المنسوبة إليهم ومدى انعكاسها على القضية محل الدراسة.

ثانيا: نموذج بان وكويسكي Pan & Kosicki: (Pan, &. Kosicki, 1993, Pp. 55 – 57)

قدم بان وكويسكي نموذجا يتضمن مجموعة من الأدوات لتحليل الأطر الخبرية. تتمثل في:

- البناء التركيبى للقصة الإخبارية Syntactical Structure الذي يشير إلى تسلسل العناصر والفقرات داخل القصة الخبرية وكذلك الاستراتيجيات التي يتبعها القائم بالاتصال في بناء الحدث الإخباري والمصادر الإخبارية التي توظف في النص الخبري.
- الأفكار الرئيسية (الفكرة المحورية) المتضمنة في النص الخبري thematic Structure. تتضمن الأفكار الرئيسية السمات الرئيسية للموضوع والفكرة المحورية التي يدور حولها النص الخبري.
- الاستخلاصات الضمنية Rhetorical Structure التي تساعد في تدعيم الفكرة المحورية
- للحدث أو القضية التي تركز عليها وسائل الإعلام. وترجع أهمية هذا النموذج إلى أن الباحثين رصدا الأفكار الرئيسية (الفكرة المحورية) التي يتضمنها النص فيما يتعلق بالقضية المعنية بالدراسة.

ثالثا: نموذج لينجر وسيمون :Lyenger & Simon:

(Lyengar & Adam،1993 ،Pp365-383).

يتناول هذا النموذج تصنيفا للأطر الخبرية يتضمن نوعين هما على النحو التالي:

1- الإطار المحدد المرتبط بأحداث محددة Episodic Frame.

2- الإطار العام أو المجرد Thematic Frame.

فالإطار المحدد، يصف الأحداث والقضايا المثارة من خلال وقائع وأحداث معينة مثال ذلك [مقتل وإصابة العديد من الأفراد في غرق مركب يقل عددا من المهاجرين].

ويقدم الإطار العام أو المجرد القضايا أو الأحداث المثارة في سياق عام ومجرد، مثال ذلك [دور الدولة فى النهوض بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لتحسين مستوى المعيشة]. واهتمت الدراسة بهذا النموذج لرصد الأطر العامة والمجردة المتعلقة بالأحداث محل بالدراسة، بالإضافة إلى الأطر المحددة التي تخص وقائع وأحداثاً محددة تتعلق بالأحداث الدولية خلال فترة الدراسة وتكون أكثر تعمقا وتخصصا لتشير إلى دقة المعالجة الإعلامية بالقضية محل الدراسة.

مناقشة الدراسات السابقة

أوضحت نتائج مسح مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بالتعاون مع المجلس الدولي للسكان (2006) أن أكثر من 28% من الشباب المصري "الذكور" يطمح في الهجرة للخارج فيما تمثل هذه النسبة لدى الفتيات ما يقرب من5.9%، ما يعنى أن النسبة بوجه عام تقترب من الـ17%. وكانت الوجه الأولى لدي الشباب الراغب في الهجرة هي دول السعودية ثم الكويت فالإمارات وليبيا والأردن إيطاليا فرنسا، وألمانيا، وأخيرا الولايات المتحدة الأمريكية.

وناقش (كردي ، 2005) فى دراسته الميدانية عوامل وأسباب الهجرة غير الشرعية إلى إيطاليا، ودراسة الآثار الاجتماعية والثقافية للهجرة الدولية على مستوى قرية تطون، محافظة الفيوم، وأتضح من المعايشة والمقابلات المتعمقة أن هناك عوامل متعددة لعبت دوراً فى هجرة حالات الدراسة بطريقة غير شرعية، والتى تتمثل فى العوامل الاقتصادية (البطالة – الحصول على أجور أعلى) وعوامل اجتماعية (الزواج – بناء منزل)، يدعم تلك العوامل الاقتصادية والاجتماعية شبكة الهجرة على مستوى الأسرة وشبكة الهجرة المرتكزة على سماسرة السفر والمهربين، وشبكة الهجرة المرتكزة على الأقارب. وشرح الزهرى فى دراسته (Zohry, 2006) العوامل التى تؤدى إلى هجرة الأفراد إلى الخارج، خاصة

الديناميات التى تحكم الهجرة غير الشرعية من مصر إلى أوروبا مع التركيز على الأبعاد الكاملة للهجرة سواء الشرعية أو غير الشرعية، وذلك من خلال دراسة مسحية على عينة من الذكور قوامها 1552 تتراوح أعمارهم بين 18- 40 عاماً فى ثمانى محافظات، توصلت الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من الشباب يريد الهجرة إلى أوروبا لفترة ثم يعود إلى مصر، وذلك بعد فترة معينة يكونوا قد حققوا من خلالها الاستقرار الاقتصادى فى مصر، كما أثبتت الدراسة أن السبب الأساسى للهجرة هو انخفاض الأجور وقلة فرص العمل خاصة بين حديثى التخرج. وأكدت الدراسة على وعى الشباب بمخاطر الهجرة، فى الوقت الذى تتسم فيه الهجرة الشرعية بالصعوبة، و وكانت الوجه الأولى إلى ايطاليا وفرنسا ثم ألمانيا ثم باقى دول أوروبا بريطانيا وهولندا واليونان. وأضحت نتائج الدراسة أن عوامل الطرد في البلاد هي في مجملها عوامل اقتصادية، كما أن دور الإعلام الرسمي والحكومي كمصدر من مصادر المعلومات حول الهجرة يكاد يكون معدوماً، وأضحت الغالبية العظمى من الشباب أنهم لا يعتمدون على مصادر المعلومات الرسمية وأن مصدرهم الأساسي للمعلومات حول الهجرة هو الأقارب والأصدقاء.

كما أجرى (صلاح، 2010) تحليلاً كيفياً لبرامج الرأي، والنقاش الحر في كلٍ من القناة الأولى والقناة الفضائية المصرية، فضلاً عن القنوات الخاصة ممثلةً في قنوات دريم، والمحور، والحياة، ودراسة مسحية. وأكدت النتائج قدرة القنوات التليفزيونية المصرية على خلق الإجماع الاجتماعيSocial Consensus ؛ لدى الرأي العام على خطورة قضية الهجرة السرية.

وتناول (طه، وأحمد، 2010) فى دراستهما كيفية معالجة البرامج الحوارية لظاهرة الهجرة غير الشرعية، من واقع تناول ثلاثة برامج حوارية وهي (برنامج القاهرة اليوم بقناة الأوربيت، برنامج البيت بيتك بالقناة الثانية، برنامج الحياة اليوم بقناة الحياة) وتُشير النتائج اختلاف البرامج الحوارية فيما بينها من حيث معدلات تناولها لقضية الهجرة غير الشرعية، وكشفت نتائج التحليل عن أن أعلي القيم السلبية وضوحاً في المعالجات الإعلامية لقضية الهجرة غير الشرعية هي القيمة التي تؤكد على "سوء إدارة الموارد البشرية في مصر"، وذلك نظراً لعدم استغلال قدرات الشباب المصري وتوفير فرص عمل لهم في مصر. وأجمع مقدمو وضيوف برنامج "القاهرة اليوم" على أن انتشار البطالة هو السبب الرئيسي الذي يدفع الشباب إلى الهجرة غير الشرعية بحثاً عن فرصة عمل أفضل خارج مصر، وأسفرت دراسة (الشويخ،2012) عن أن الظاهرة اتخذت طابعا ذكوريا ما بين 23 – 32 عاما وأن معظم الحالات حاصلين علي شهادات جامعية، وأن الدافع الرئيسي للهجرة هو دافع اقتصادي في المقام الأول، وخاصة للدول الأوروبية تحديدا حيث تتحقق المكاسب المادية في وقت قصير.

وتعانى دول عربية اخرى من الهجرة غير الشرعية وتوصل (الرامي، 2005) فى دراسته لمعرفة ملامح المعالجة الإعلامية لقضية الهجرة غير الشرعية، وتقييم لأداء وسائل الإعلام تجاهها من خلال النموذج المغربي كدراسة حالة، إلى أن الغالب في تغطية الإعلام المغربي لموضوع الهجرة غير الشرعية هو اعتباره من وجهة النظر الأمنية، كما تبدو الهجرة غير الشرعية مسوغا لصحف المعارضة لمناوشة الحكومة، ولكنها تقف عند هذا الحد ولا تتجاوزه لمسألة سياسة الدولة العامة. كما أن خطاب وسائل الإعلام السمعية والبصرية ينحي باللائمة على ما يقدم عليه المهاجرون، دون الخوض في الظروف المنتجة لتصورات تعد بأن الجنة تحت أقدام أوروبا. بالإضافة إلى غياب المعالجة الشمولية فالملاحظ أنه لا يتم تحليلها بالشكل الكافي من الصحافة.

وفى دراسة (Carolyn, 2005) عن التغطية الإخبارية لقضية إصلاح قوانين الهجرة في وسائل الإعلام، للتعرف على دور وسائل الإعلام فى البناء الاجتماعي تجاه هذه المشكلة، من خلال تحليل كيفى لعينة من المقالات فى الصحف الأمريكية عبر فترات مختلفة بين عامى 2005 و2006 وتوصلت الدراسة إلى أنه تم تأطير القانون على أنه الحل لمشكلة الهجرة غير الشرعية. وأكد (Pollock, 2008) فى دراسته للتعرف على التغطية الإخبارية للقانون الشامل لإصلاح الهجرة من

خلال تحليل مضمون 315 مقالاً فى 21 صحيفة أمريكية، تبين أن 18 صحيفة فضلت الإصلاح الشامل، فى حين جاءت الصحف الأخرى متوازنة فى عرضها للقضية. وذكر(Kim, 2008) أن وسائل الإعلام الأمريكية(صحف وتليفزيون) كانت غير متوازنة فى معالجتها للقضية من حيث الأسباب والحلول، وأنها اقترحت الحلول دون تحليل كامل للأسباب، كما عرضت الصحف القضية من خلال إطار الجريمة واقترحت وسائل الإعلام إصلاح قوانين الهجرة وتشديد الرقابة على الحدود لحل المشكلة.

فى حين توصل (CHENG, 2007) فى دراسته والتى قام فيها بتحليل مضمون خمس صحف يومية أسبانية إلى تشابه الأطر المستخدمة فى صحف الدراسة، وأنه على الرغم من أن مشكلة الهجرة والمهاجرين أصبحت مشكلة هامة فى أسبانيا بعد مشكلتى الإرهاب والبطالة، إلا أن ذلك لم ينعكس تغطية صحف الدراسة لهذه القضية. وكانت الأطر الأكثر استخداماً هى العلاقة مع منظمات المافيا، العوامل الاقتصادية، ضحايا العدوان ومناقشات البرلمان حول سياسات الهجرة. وسعى (Merolla, 2008) إلى معرفة كيف تؤدى أطر وسائل الإعلام إلى تكوين الاتجاهات نحو المهاجرين، فى دراسة تجريبية طبقت على عينة من طلبة جامعة جنوب كاليفورنيا واختبرت تأثير العوامل الاقتصادية والعوامل الاجتماعية والعامل الأمنى على اتجاهات المبحوثين تجاه المهاجرين، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطر الإعلامية أثرت فى كيفية معرفة الأمريكيين عن المهاجرين وسياسة الهجرة الأمريكية. وتناول هايز(Hayes) 2008 كيفية تشكيل اتجاهات الجمهور حول الهجرة غير الشرعية، ودراسة أطر الأخبار التليفزيونية حول تساؤل هل المهاجرون مصدر منفعة أم عبء على الدولة؟ وتبين أن الأخبار تعطى مساحة متساوية للسياسات المقيدة للهجرة والمؤيدة للتخفيف على المهاجرين. وأكدت دراسة (Balch and Balabanova, 2009) التى تناولت القضية بالتطبيق على المملكة المتحدة وبلغاريا عام 2006، فيما يتعلق بأنماط الهجرة، والاتجاه العام نحو الهجرة، وسياسة الهجرة، أن الأطر الاقتصادية والأمنية وحقوق الإنسان هى الأكثر بروزاً فى الصحافة الانجليزية والبلغارية.

مما سبق يتضح ما يلي:

- اتفقت جميع الدراسات السابقة على خطورة القضية، وضرورة إيجاد الحلول اللازمة.
- زيادة الدراسات الأجنبية التى تناولت مشكلة الهجرة غير الشرعية وإن كانت من وجهة نظر الدول المستقبلة للهجرة، عن الدراسات العربية التى تناولت القضية من وجهة نظر الدول الطاردة.
- تنوعت الدراسات بين دراسات تحليلية أو ميدانية وجمعت بعض الدراسات بين النوعين وذلك تبعاً لأهداف كل دراسة.
- تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة فى أنها تتناول أطر معالجة القضية من مختلف الاتجاهات الصحفية ومعرفة مسارات البرهنة والقوى الفاعلة فى كل صحيفة.

الإطار المعرفي للهجرة غير الشرعية

أولاً : تعريف وحجم الظاهرة

تُعرف الهجرة في علم السكان (الديموغرافيا) بأنها الانتقال - فرديا كان أم جماعيا- من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا، أما في علم الاجتماع فتدل على تبدل الحالة الاجتماعية كتغيير الحرفة أو الطبقة الاجتماعية وغيرها، ويمكن تعريف الهجرة عموما بأنها: "عملية انتقال شخص من بلده الأصلي إلى بلد آخر بهدف الإقامة بصفة دائمة أومؤقتة"(نور، مبارك،2008،ص16) وباختلاف دوافع الهجرة تختلف أنواعها :

- الهجرة العمالية: وهي ذات الدوافع الاقتصادية وتسمى بهجرة العمالة.
- الهجرة السياسية: وهي ذات الدوافع السياسية والأمنية وتسمى باللجوء.
- الهجرة السكانية: وهي ذات الدوافع الديموجرافية.

أما تقرير التنمية البشرية لسنة 2009 بعنوان "التغلب على الحواجز:قابلية التنقل البشري و التنمية"، فيعرف الهجرة الدولية على " أنها تشير إلى التحرك البشري عبر الحدود الدولية والذي ينجم عنه تغيير في بلد الإقامة المعتادة" (تقرير التنمية البشرية 2009،ص1). ويمكن تعريف الهجرة غير الشرعية على أنها تلك التي تتم بطرق غير قانونية، نظرا لصعوبة السفر وصعوبة الهجرة الشرعية حيث تعقدت إجراءات السفر وأصبحت الهجرة الشرعية شبه مستحيلة (بشير،2010، ص170)

وتعد الهجرة السرية أو غير الشرعية ظاهرة عالمية موجودة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أو في الدول النامية بآسيا كدول الخليج ودول المشرق العربي، وفي أمريكا اللاتينية حيث أصبحت بعض الدول كالأرجنتين وفنزويلا والمكسيك تشكل قبلة لمهاجرين قادمين من دول مجاورة، وفي أفريقيا حيث الحدود الموروثة عن الاستعمار لا تشكل بالنسبة للقبائل المجاورة حواجز عازلة وخاصة في بعض الدول مثل ساحل العاج وأفريقيا الجنوبية ونيجيريا(عياد،2008،ص220) .

ويصعب تحديد حجم الهجرة غير الشرعية نظرًا للطبيعة غير الرسمية لهذه الظاهرة، وغالبًا ما تتفاوت التقديرات التي تقدمها الجهات المختلفة لأعداد المهاجرين، وتقدر منظمة العمل الدولية حجم الهجرة السرية بما بين 10 - 15% من عدد المهاجرين في العالم والبالغ عددهم - حسب التقديرات الأخيرة للأمم المتحدة - حوالي 180 مليون شخص، وحسب منظمة الهجرة الدولية؛ فإن حجم الهجرة غير القانونية في دول الاتحاد الأوروبي يصل إلى نحو 1.5 مليون فرد. وقدرت وزارة القوى العاملة المصرية - في إبريل 2005 - عدد المصريين المهاجرين إلى إيطاليا بشكل شرعي بحوالي 90 ألف شخص، وأن عدد المهاجرين المصريين غير الشرعيين إلى أوروبا يقدر بحوالي 460 ألف شخص، لكن الأعداد الحقيقية أكبر بكثير من الإحصائيات الرسمية***.

وصعوبة تحديد حجم الهجرة غير المنظمة يرجع لطبيعتها، ولكون وضع المهاجر السري يشمل أصنافا متباينة من المهاجرين فمنهم:

1. الأشخاص الذين يدخلون بطريقة غير قانونية دول الاستقبال ولا يسوون وضعهم القانوني.
2. الأشخاص الذين يدخلون دول الاستقبال بطريقة قانونية ويمكثون هناك بعد انقضاء مدة الإقامة القانونية.
3. الأشخاص الذين يشتغلون بطريقة غير قانونية خلال إقامة مسموح بها. وتقدر الإحصائيات الدولية عدد الشبان المصريين الذين نجحوا في دخول العديد من دول الإتحاد الأوروبي خلال السنوات العشر الماضية بنحو 460 ألف شاب، من بينهم نحو 90 ألفا يقيمون في إيطاليا بشكل غير رسمي. (محمود، وبدير،2009، صـ73).

كما سجلت إحصائيات الأمن الإيطالية وحدها في الربع الأول من العام الحالي استقبال سواحل كالابريا 14 زورقًا محملة بأكثر من 1500 مهاجر غير نظامي معظمهم من المصريين، وبلغ إجمالي عدد المهاجرين غير النظاميين الذين دخلوا ايطاليا عام 2007 وحده عن طريق البحر نحو 1419 مهاجراً، لقي 500 مهاجر مصرعهم في البحر المتوسط، مقابل 302 مهاجر فقط خلال عام 2006 بأكمله. وتشير الإحصائيات إلى أن عدد الشباب المصريين الذين تم ترحيلهم من دول جنوب إفريقيا خلال عام 2006 بلغ 6748 شابا، وهناك حوالي 8 آلاف شاب من إحدى قرى محافظات مصر يقيمون في ميلانو الإيطالية وحدها. وقد بلغت حوادث الهجرة غير المنظمة خلال عام 2008 في مصر وفق إحصائية مركز الأرض 76 حادثة أسفرت عن غرق 503 مواطن، وفقد 527 آخرين، وتعرض 2941 شخص للنصب من قبل عصابات تسفير الشباب (محمود، بدير، 2009، صـ75).

ويعتقد العديد من المراقبين للهجرة الدولية أن أعداد المهاجرين غير النظاميين في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) يصل إلى العشرين مليون عامل، ومعظم هؤلاء العمال دخلوا إلى تلك الدول في العشر سنوات الأخيرة، مشيرين إلى أن العمال غير الموثقين أو الذين لا يعملون في

إطار منظم عادة ما يعملون في ظروف عمل أكثر سوءاً من غيرهم من العمال، وهناك عدد كبير من أصحاب الأعمال يفضلون تشغيل هذا النوع من العمال من أجل التربح من المنافسة غير العادلة (Jing , 2005,p213).

الهجرة غير الشرعية فى مصر

يبدو أن معدلات ما يسمى بالهجرة غير الشرعية أو غير المنتظمة من مصر ليس استثناء عالميا بل إنه لا يتجاوز المتوسط العالمي، بحسب منظمة العمل الدولية. وبالرغم من عدم وجود تقديرات رسمية دقيقة لمعدلات الهجرة غير المنتظمة خارج مصر، إلا أنها لا تزيد على 15% من إجمالي حجم الهجرة خارج مصر طبقا لتقارير منظمة العمل الدولية، أي في حدود المتوسط العالمي للهجرة غير المنتظمة، ويمكن أن ترتفع نسبة الهجرة غير المنتظمة خارج مصر خلال الفترة المقبلة، وذلك لأن الأزمة قد تجعل بعض الدول التي تستقبل العمالة المصرية تخفض من عدد الوظائف الرسمية التي تعلن عنها، فيلجأ الشباب إلى طرق غير منتظمة. كما أن ارتفاع البطالة، قد تجعل الشباب العاطلين يبحثون عن أي مخرج بعيدا عن مصر، وإذا لم يتسن لهم ذلك بطريقة رسمية، سوف يضطرون إلى اللجوء للطرق غير المنتظمة(Zohry, 2006,p12).

وحسب تقارير مجلس الوحدة الاقتصادية التابع لجامعة الدول العربية، قدرت نسبة البطالة في الدول العربية في العقد الأول من القرن 21 بين 15%،20% كما تفيد إحصاءات برنامج الأمم المتحدة للتنمية أن معدل البطالة في الوطن العربي لعام 2008 وصل إلى نحو 15% أي ما يعادل 17 مليون، لكنه يزداد ليصل إلى40% بين الفئتين العمريتين[24 -15]عاما، مما يزيد رقم العاطلين إلى 66مليون من بين 317 مليون نسمة، وهو تعداد العالم العربي. (بشير،2010،ص170)، ويبلغ معدل البطالة بين الشباب فى مصر فى المرحلة العمرية(15-29 سنة) نحو 15,8% (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار،2011، صـ96)

وتؤكد الإحصائيات أن معظم الشباب الذين يهاجرون بطريقة غير منظمة من محافظات الغربية، والمنوفية، والشرقية، والدقهلية والبحيرة وتعد محافظة الفيوم أكثر المحافظات المصرية ارتفاعا في نسبة هجرة الشباب لأوروبا، فمن أكثر قرى الفيوم التي اشتهرت بسفر شبابها إلى أوربا قرية " تطون " حيث تعد الأشهر على مستوى الجمهورية في هجرة الشباب إلى إيطاليا، و يقدر عدد أبنائها بايطاليا حوالي 6 آلاف شاب من بين 40 ألف نسمة هم إجمالي سكان القرية (كردي ، 2005، صـ122).

وبلغ إجمالي التعاقدات الجديدة للمصريين بسوق العمل الخارجي خلال الـ3 أشهر الأولى من العام2009 نحو 36 ألف وظيفة، وفقا لوزارة القوى العاملة. وتعتبر مصر دولة مرسلة ومستقبلة للأيدي العاملة، بالإضافة لكونها معبرا رئيسيا للمهاجرين إلى إسرائيل. وأكثر المهاجرين إلى مصر من السودان والعراق وفلسطين، وأغلبيتهم من اللاجئين، وبالنسبة للدول المستقبلة للعمالة المصرية، مصر لديها سوقان إقليميتان رئيسيتان للهجرة، وهما سوق الخليج، والسوق الأوروبية، وتستأثر إيطاليا بنصيب الأسد فى حجم العمالة المصرية المهاجرة إليها، سواء بطريقة منتظمة أو غير منتظمة. وقد أصبحت مصر فى السنوات الأخيرة نفق للعمالة القادمة من أفريقيا وجنوب الصحراء إلى إسرائيل وأوروبا»، حيث تستقر هذه العمالة لمدة سنة أو سنتين فى مصر لترتيب أمورهم (عبد الحليم، أميرة، جريدة الاهرام)

ومن ناحية أخرى، يشير بعض الخبراء إلى أن نظام التعليم في مصر غير قادر على إعداد المهارات والكفاءات المطلوبة خارجيا (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار،2011)، فعلى سبيل المثال، مصر وقعت على اتفاقيتين مع إيطاليا، تضمن بهما توفير إيطاليا لنسبة محددة من فرص العمل عندها للمصريين، وهاتان الاتفاقيتان «نموذج هائل نظريا، إلا أن التطبيق لا يتم على الوجه الأمثل»،

فمصر لا تصدر كل النسبة المخصصة لها، حيث إن العمالة غير الماهرة فى مصر لا تملأ متطلبات الوظائف المعلن عنها، وبالتالي تلجأ هذه العمالة إلى السفر بطرق أخرى غير رسمية، خارج نطاق الاتفاقية. وفى هذا السياق نستعرض عدة إشكاليات تؤكد جميعها على عنصرية القارة الأوربية في التعامل مع هذه القضية التي تمس دول الجنوب ومن بينها مصر، رغم استفادتها وتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب على اختلاف أنواعها(محمود، وبدير،2009،صـ80):

أولاً: ازدواجية الخطاب الأوروبي:

إن الدول الأوروبية التي تتحدث عن احترام حقوق الإنسان وضرورة تكريسها واقعيا وكونيا، هي ذاتها التي تجهز على الحق في التنقل الذي تنادي به المواثيق والعهود الدولية، وهي التي تنتهك الحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمهاجرين السريين والشرعيين المتواجدين فوق أراضيها، وهي التي تجعل منهم مواطنين من الدرجة الثانية بامتهان كرامتهم وتمريغها في وحل التمييز العنصري.

ثانياً: الإشكالية الديموجرافية:

تنشغل خواطر الأوربيين بتقرير نشر في سنة عام 2001، يبين أن الأقطار الأوربية تحتاج حتى سنة 2050 إلى ما لا يقل عن 400 مليون مهاجر، لتغطية النقص المتزايد في سواعد العمل في أوربا، تبعا للتطور المحتمل للبنية الديموغرافية. فقد سجلت إيطاليا وألمانيا نموا سكانيا سلبيا عام 2010، وبحلول عام 2020 سيكون أكثر من خمس السكان في بلدان الاتحاد الأوروبي فوق سن الـ 65.

ثالثاً: الورقة الخضراء:

أصدر المجلس الأوروبي ما يسمى بـ"الورقة الخضراء" في 11 يناير 2005م، وتهدف الورقة إلى مطالبة كافة الأطراف ذات الصلة بالتعليق وإبداء الرأي لوضع آليات لإدارة مسألة الهجرة على أساس من التعاون بين كل الأطراف، إلا أن هذا الورقة تعانى من قصور في مجالات التعاون المطروحة بين الإتحاد وبين دول المنشأ والعبور، وتقتصر في معظمها على التعاون الأمني فضلاً عن عدم ذكر الدور الذي يمكن أن يلعبه التعاون مع منظمات المجتمع المدني في هذا الشأن.

رابعاً: الميثاق الأوروبي:

سعى الإتحاد الأوروبي إلى ممارسة أقصى درجات الضغط على معظم حكومات دول جنوب البحر الأبيض المتوسط وخاصة ليبيا والمغرب ومصر لوقف الهجرة غير المنظمة، وكانت مصر من أكثر الدول استجابة لهذه الضغوط حيث قامت السلطات المصرية باعتقال مئات الأشخاص دون أي اتهام لمجرد أن المهتمين كانوا مهاجرين سابقين أو أقارب لمهاجرين، ورغم قرارات الإفراج عنهم من المحاكم إلا أن وزارة الداخلية تعيد اعتقالهم مرة أخرى في انتهاك صارخ لحقوقهم التي كفالها الدستور والقانون.

خامساً: المخاوف الأمنية:

من جهة أخرى فإن غالبية المشروعات المطروحة من قبل الإتحاد الأوروبي لمكافحة الهجرة غير المنظمة تركز على الجانب الأمني، فمثلاً مشروع إنشاء معسكرات لاحتجاز طالبي اللجوء والمهاجرين غير النظاميين على شواطئ خمس دول شمال إفريقية. وغير ذلك من برامج الدعم المالي والتقني لحكومات دول جنوب المتوسط التي تتركز على حراسة الحدود البحرية والبرية، وكذلك للحد من العبور بشكل غير نظامي، مثل تلك المشروعات على الرغم من أهميتها إلا أنها لا يمكن أن تكون الوجه الوحيد للتعاون بين دول الإتحاد الأوروبي وبين حكومات جنوب المتوسط، فضلاً عن أن تلك البرامج قد تقود إلى انتهاكات لحقوق الإنسان.

مشكلة الدراسة وأهميتها

من الإطار النظري ومناقشة الدراسات السابقة يتضح أن هجرة الشباب الدولية تعد ظاهرة مجتمعية مركبة ومتعددة الأبعاد، فهى ليست نتاج لعوامل محلية وإقليمية فقط وإنما هي أيضا نتاج لأبعاد عالمية، حيث لعبت العولمة دوراً مباشراً فى هذه الظاهرة، حيث تفاعل العالمى مع الإقليمى والمحلى بشكل مباشر ليشكل ويحدد ملامح الظاهرة بوضعها الحالى، فعندما وضعت الدول الأوربية قواعد صارمة للحد من الهجرة ، وتقلصت أسواق العمل العربية ، وظلت البطالة مستمرة محليا، نتج عن ذلك تفاقم ظاهرة الهجرة غير المنتظمة وتأثر بها المجتمع تأثيرا يستحق الدراسة والمعالجة ووضع الآليات المناسبة للمواجهة (إمام، 2009،ص2).

أوضح تقرير أصدرته المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في 2007/12/2 أن إحصائيات الأمن الإيطالية وحدها قد سجلت في الربع الأول من العام الحالي استقبال سواحل كالابريا بايطاليا 14 زورقًا محملة بأكثر من 1500 مهاجر غير شرعي معظمهم من المصريين، وبلغ إجمالي عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين دخلوا ايطاليا عام 2007 عن طريق البحر نحو 1419 مهاجراً، لقي 500 مهاجر مصرعهم في البحر المتوسط حتى الآن مقابل 302 مهاجر فقط خلال عام 2006 بأكمله. وتشير الإحصائيات إلى أن عدد الشباب المصريين الذين تم ترحيلهم من دول جنوب إفريقيا خلال عام 2006 بلغ 6748 شابا (بشير،2010، ص21).

وبالنسبة لأسباب هجرة المصريين، فتتضافر عدة عوامل جاعلة الهجرة غير الشرعية للشباب المصري بمثابة ظاهرة، ولعل أهمها ارتفاع مستويات الفقر وتدهور الأوضاع الاقتصادية وتفشي البطالة وعدم توافر فرص العمل، وقد زادت نسبة البطالة خلال الأعوام الماضية، حيث وصلت إلى 10% عام 2002، وفي عام 2003 زادت النسبة إلى 10.7%، وزادت عام2009 إلى أكثر من 11%، لذلك يتجه الشباب إلى الهجرة غير الشرعية (فتحى، 2010، ص19)، لتصل إلى 12٪ عام 2012 (الموجى، 2012، ص13).

وتحقق الهجرة غير الشرعية أرباحا تصل إلى 4,4 مليار دولار تعمل فيها شبكات مافيا عالمية، وأمام ازدياد إعداد الراغبين في الهجرة اتخذت هذه العصابات من المدن الجنوبية في عدد من الدول الأوروبية المطلة على البحر المتوسط مثل أسبانيا وفرنسا وإيطاليا محطات ترانزيت تصل إليها أفواج المهاجرين بحراً لتتجه بعد ذلك إلى مناطق أخرى في دول الشمال.

ومن هنا تنبع مشكلة الدراسة في رصد الأطر الإخبارية لقضية الهجرة المصرية غير الشرعية في الصحافة المصرية القومية والحزبية والخاصة بجميع أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وسبل مواجهة هذه المشكلة، حيث يقوم الإعلام بدور مهم في تعريف الجماهير بخطورة المشكلة، سواء من الناحية الإنسانية أو الأمنية، وأسبابها والأساليب الصحيحة لمواجهتها.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأطر الخبرية التي قدمت بها الصحف المصرية قضية الهجرة غير الشرعية، وتقييم لأداء الصحافة المصرية بمختلف اتجاهاتها قومية، أو معارضة أو حزبية تجاه هذه القضية، من حيث تقييمها للمشكلة وطرق الحل وذلك من خلال معرفة:

1. حجم اهتمام الصحف محل الدراسة بقضية الهجرة غير الشرعية.
2. رؤية كل صحيفة لأبعاد المشكلة وطرق حلولها.
3. الأطر الإخبارية التي استخدمتها صحف الدراسة فى معالجة قضية الهجرة غير الشرعية.

تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة على هذه التساؤلات:

1. ما الأطر الإخبارية التي ركزت عليها كل صحيفة فى معالجتها للقضية ؟
2. ما هدف المادة التحريرية ؟
3. ما المصادر التي اعتمدت عليها كل صحيفة في معالجة القضية ؟
4. ما الأشكال الصحفية التي تستخدمها كل صحيفة في معالجة قضية الهجرة غير الشرعية ؟
5. ما رؤية كل صحيفة لعلاج المشكلة ؟
6. ما أوجه القصور من وجهة نظر كل صحيفة في معالجة المشكلة ؟
7. ما أهم القضايا المرتبطة بالمشكلة التي تناولتها صحف الدراسة ؟
8. ما أكثر الصحف تناولاً لقضية الهجرة غير الشرعية ؟
9. ما مسارات البرهنة التي اعتمد عليها خطاب كل صحيفة ؟

نوع الدراسة

تندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية والتي تستهدف تقويم وتحليل خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، وتصنيف البيانات وتحليلها تحليلاً شاملا"، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها تؤدى إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها، وهى أطر معالجة الصحافة المصرية لقضية الهجرة غير الشرعية.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على منهج **المسح الإعلامى** بشقيه الوصفي والتحليلي، وهو جهد علمي منظم يهدف إلى الحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية، ومعرفة كافة جوانبها المختلفة، كما يبحث في الأساليب التي اتبعت لمواجهة هذه الظواهر. كما تعتمد الدراسة على **الأسلوب المقارن** وذلك للكشف عن جوانب الاختلاف والتشابه بين الصحف القومية والمعارضة والخاصة في تناول القضية.

مجتمع الدراسة

قامت الباحثة بتحليل كافة المواد الصحفية التي تتعلق بالقضية محل الدراسة في صحف: الأهرام وهى ممثلة للصحف القومية، والوفد ممثلة للصحف الحزبية، والمصري اليوم ممثلة للصحف الخاصة بإتباع أسلوب الحصر الشامل، ويمثل مجتمع الدراسة التحليلية جميع الأعداد التي صدرت من صحف الأهرام والمصري اليوم والوفد لمدة عام في الفترة من 2009/5/1 إلى 2010/4/30 بإتباع أسلوب المسح الشامل لجميع الأعداد التي صدرت في تلك الفترة، وقامت الباحثة باختيار هذه الفترة نظراً لأنها شهدت الكشف عن عدد كبير من محاولات الهجرة غير الشرعية، وتحركات على المستوى الدولي لمواجهة تلك الظاهرة.

أدوات جمع البيانات

في إطار منهج المسح تم توظيف تحليل المضمون بمستوييه:الكمي والكيفي للكشف عن الأطروحات الخاصة بالحدث، وإحصاء عدد المعالجات التي قدمت حول محاوره، مع الاستعانة بالأدوات التالية:

- **الأطر المرجعية** التي استندت إليها الصحيفة في عرض القضية، وتمثل الإحالة المرجعية الدائمة التي تستند إليها في تزكية مواقفها.
- **تحليل مسار البرهنة** لدراسة الطرق المختلفة التي يلجأ إليها الكاتب للتدليل على صحة أفكاره.

تم بناء فئات استمارة التحليل كالآتي:

1. فئة الشكل: موقع المادة الصحفية: وتشمل الصفحة الأولى، الداخلية، الأخيرة.
فنون الكتابة الصحفية: وتشمل الأخبار والتقارير الإخبارية والتحقيقات والأحاديث ومواد الرأي وغيرها.

2. فئة المضمون : وتشمل:

- مصادر معلومات المادة الصحفية: مثل المحررون، المسئولون الرسميون، الكتاب، المتخصصون، دراسات، مؤسسات دينية.
- أهداف المضمون: الإخبار والسرد، الشرح والإقناع، الدعوة لموقف، النقد، وضع مقترح.
- أساليب الإقناع: عاطفي (تستهدف الاستمالات العاطفية التأثير على وجدان المتلقي وانفعالاته، وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية، ومخاطبة حواسه بما يحقق أهداف القائم بالاتصال، مثل استخدام الشعارات والرموز، واستخدام الأساليب اللغوية، وانتقاء ما يدل على أن الرأي أو الحكم حقيقة)، موضوعي(وهي تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي، وتقديم الحجج والشواهد المنطقية وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة) ، مختلط (وهو الأسلوب الذى يجمع بين النوعين).
- نوع التغطية: مجرد (يقتصر على تسجيل الوقائع أو سرد المعلومات دون أن يدعم ذلك بخلفية من المعلومات والبيانات والتفاصيل)، مفسر(الخبر المدعم بخلفية من المعلومات والبيانات التى تشرح تفاصيل الحدث وتشرح أبعاده ودلالاته).
- اتجاه التغطية: ايجابى (مؤيدة لسياسات الحكومة فى التعامل مع المشكلة) ، سلبى (معارضة للأسلوب الذى تتعامل به الحكومة فى تناولها للقضية).
- مسارات البرهنة: استخدام الأدلة والشواهد، الاعتماد على البيانات والوثائق، عرض وجهتي النظر، عرض وجهة نظر واحدة، استخدام البلاغة.
- الإطار: اجتماعي، سياسي، ديني، اهتمامات إنسانية، أخلاقي، النتائج الاقتصادية.
- القوى الفاعلة: هي كل عنصر، مهما كانت طبيعته، يؤثر في سير الأحداث وتناميها وفي تطورها وتوجهاتها.

نتائج الدراسة التحليلية

أولاً: أطر المعالجة الصحفية

جدول رقم (1)
الأطر المستخدمة في معالجة قضية الهجرة غير الشرعية في الصحف المصرية

الصحف / الإطار	الأهرام	الوفد	المصري اليوم	مجموع
	%	%	%	%
قانوني	17.2	13.5	19.6	16.7
اجتماعي	24.1	9.6	10.9	15.4
سياسي	20.7	21.2	17.4	19.9
اقتصادي	17.2	23.1	6.5	16
أمني	6.9	17.3	23.9	15.4
اهتمامات إنسانية	6.9	11.5	17.4	11.5
تعليمي	6.9	3.8	4.3	5.1

تكشف بيانات الجدول السابق عن أن الإطار السياسى جاء فى المركز الأول بنسبة19.9%، يليه الإطار القانونى فى المركز الثانى بنسبة 16.7%، ثم الإطار الاقتصادي فى المركز الثالث بنسبة16%، وجاء الإطار الاجتماعي والإطار الأمني فى المركز الرابع بنسبة 15.4% لكل منهما، وأخيراً جاء إطاري الاهتمامات الإنسانية والإطار التعليمي بنسبة 11.5%،5.1% على التوالى، ويتضح مما سبق أن الصحف ركزت فى معالجتها للقضية على الإطار السياسي سواء من خلال التركيز على تصريحات الوزراء بعقد اتفاقيات شراكة مع الدول المعنية، أو الإعلان عن مشاريع لإعداد الشباب وتدريبهم، أو القصور الحكومي فى حل المشكلة، ويتبين أيضا تجاهل الإطار التعليمي أو توعية الشباب بخطورة الإقدام على السفر بدون إطار قانوني.

أما على مستوى الصحف، جاء الإطار الاجتماعي فى المركز الأول بالأهرام بنسبة 24.1%، وجاء فى المركز الخامس بالوفد والرابع بالمصري اليوم بنسبة 9.6%، 10.9% على التوالى، وهنا يتضح اختلاف التوجهات لصحف الدراسة، فقد ركزت الأهرام على الجانب الاجتماعي للقضية أكثر من الجوانب الأخرى، وجاء الإطار السياسي فى المركز الثاني بالأهرام والوفد بنسبة 20.7%،21.2% على التوالى، والمركز الثالث بالمصري اليوم بنسبة17.4%. ومن هذا يتبين حرص كل من جريدتي الوفد والمصرى اليوم بتوجيه الاتهام بالتقصير الحكومي فى التعامل مع القضية، ثم الإطار القانوني فى المركز الثالث بالأهرام والوفد بنسبة 17.10%،13.5% على التوالي والمركز الثاني بالمصرى اليوم بنسبة19.6%، وهنا يتضح اهتمام صحف الدراسة بهذا الإطار لأن تجاوز القانون يؤدى إلى هلاك كثير من الشباب، وجاء الإطار الاقتصادي فى المركز الثالث مكرر بالأهرام بنسبة17.2%، والأول بالوفد بنسبة17.10%، والرابع بالمصرى اليوم بنسبة6.5%، وهنا يتضح اهتمام الوفد بتأثير الجانب الاقتصادي على القضية.

جاء الإطار الامنى فى المركز الرابع بالأهرام بنسبة6.9%، بينما جاء بالمركز الثالث بالوفد بنسبة17.3%، المركز الأول بالمصرى اليوم بنسبة23.9%، وهنا يتبين تركيز الجريدتين على هذا الإطار حيث تفاقمت حوادث موت كثير من المهاجرين والقبض عليهم، وهنا ننوه إلى أن المعالجة الصحفية الفعالة لن تكون بالتركيز على الحوادث، وإنما من خلال التوعية وتوجيه الشباب إلى الطرق الآمنة لتكوين حياة مستقرة، وجاء إطار الاهتمامات الإنسانية فى المركز الرابع المكرر بالأهرام بنسبة6.9%، والرابع بالوفد بنسبة11.5%، والثالث مكرر بالمصرى اليوم بنسبة17.4%، وهنا نجد اهتمام المصرى اليوم بنشر الحالات الإنسانية التى تعقب كل كارثة والتركيز على حزن أهل الضحايا وأسرهم فى حين لم يلق هذا الإطار اهتماما فى جريدتى الأهرام والوفد، وجاء الإطار التعليمى فى المركز الأخير فى جميع صحف الدراسة، ولم يلق اهتماما ملحوظا برغم أهميته.

ثانياً: هدف المادة التحريرية

جدول رقم (2)
هدف المادة التحريرية المستخدمة في معالجة قضية الهجرة غير الشرعية

الصحف / الأهداف	الأهرام	الوفد	المصري اليوم	مجموع
	%	%	%	%
الإخبار والسرد	25.4	25,5	33,3	27,6
الشرح والتفسير	7.31	8.21	9.28	6.27
الدعوة لموقف	1.11	7.12	7.6	4.10
النقد	5.17	4.36	4.24	8.25
وضع مقترح	3.14	6.3	7.6	6.8

يتبين من الجدول السابق أن أهداف المضامين المصاحبة لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف المصرية تمثلت في الإخبار والسرد في المركز الأول بنسبة 6.27% والشرح في المركز الأول مكرر بنفس النسبة ثم النقد في المركز الثاني بنسبة 8.25%، ثم الدعوة لموقف في المركز الثالث بنسبة 4.10%، وأخيراً وضع مقترح في المركز الأخير بنسبة 6.8%. وعلى مستوى كل صحيفة احتل الشرح المركز الأول بجريدة الأهرام بنسبة 7.31% والمركز الثانى بجريدة المصرى اليوم بنسبة 9.28%، والمركز الثالث بجريدة الوفد بنسبة 8.21%، واحتل الإخبار المركز الأول بجريدة المصرى اليوم بنسبة 3.33%، والمركز الثانى فى الأهرام والوفد بنسبة 4.25%،5.25% على التوالى، واحتل النقد المركز الأول بجريدة الوفد بنسبة 4.36%، والمركز الثالث بجريدتى الأهرام والمصرى اليوم بنسبة 5.17%، 4.24% على التوالى، وجاء فى المركز وضع مقترح المركز الأخير فى جميع صحف الدراسة.

مما سبق يتضح تركيز جريدة الأهرام على جانب الشرح والتفسير أكثر من الأهداف الأخرى فى معالجتها للقضية، فى حين اعتمدت الوفد على نقد الإجراءات التى تتخذ لمواجهة القضية، وجاء اهتمام المصرى اليوم على الإخبار كأهم أهداف المعالجة وهو ما يشكل أحد مقومات ضعف معالجة القضية فى صحف العينة ونستنتج من ذلك أن كل صحيفة تعالج القضية من منظور يتفق وتوجهاتها وسياستها التحريرية أكثر من مدى خطورة المشكلة، فالأهرام جريدة شبه رسمية تهدف إلى شرح سياسيات الحكومة وتوعية المجتمع ضد الممارسات السلبية، والوفد جريدة معارضة تمارس نقدها لسياسات الحكومة، أما جريدة المصرى اليوم فتهتم ببعض القضايا التى تعتبرها أكثر إلحاحا من هذه القضية مثل قضايا الفساد وقضية التوريث.

- اعتمدت صحف العينة على جانبى الإخبار والتفسير أكثر من النقد ووضع مقترحات لحل المشكلة وهو ما يشكل أيضاً نقطة ضعف فى معالجة القضية.

ثالثاً: نوعية المعالجة

جدول رقم (3)
يبين نوعية المعالجة الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف المصرية

الصحف / نوعية المعالجة	الأهرام	الوفد	المصري اليوم	مجموع
	%	%	%	%
موضوعية	7.51	9.51	2.52	9.51
مختلط	8.32	8.28	2.15	3.26
عاطفية	5.15	2.19	6.32	8.21

تمثلت نوعية معالجة القضية فى صحف الدراسة فى الجانب الموضوعى الذى يستند على الأسس العقلية فى المركز الأول بنسبة 9.51%، ثم المعالجة المختلطة فى المركز الثانى بنسبة 3.26%، وجاءت فى المركز الثالث المعالجة العاطفية بنسبة 8.21%، وعلى مستوى الصحف جاءت المعالجة الموضوعية فى المركز الأول فى الأهرام والوفد والمصرى اليوم بنسبة 7.51%،9.51%،2.52% على التوالى، ثم المعالجة المختلطة فى المركز الثانى فى الأهرام والوفد بنسبة8.32%، 8.28%على التوالى، والمركز الثالث بجريدة المصرى اليوم بنسبة2.15%، وجاءت المعالجة العاطفية فى المركز الثالث فى الأهرام والوفد بنسبة5.15%، 2.19%، والمركز الثانى بجريدة المصرى اليوم بنسبة6.32%.

ويتضح مما سبق أن الموضوعية فى صحف الدراسة تشكل ملامح المعالجة لقضية الهجرة غير الشرعية بعيداً عن الشعارات الحماسية والبلاغية.

رابعاً: مستوى التغطية

جدول رقم (4)
يبين مستوى التغطية المستخدمة في معالجة قضية الهجرة غير الشرعية

الصحف / مستوى التغطية	الأهرام	الوفد	المصري اليوم	مجموع
	%	%	%	%
مفسر	2.67	2.71	5.56	4.65
مجرد	8.32	8.28	5.43	6.34

يتبين من الجدول السابق أن التغطية التفسيرية جاءت فى المركز الأول بنسبة 4.65% فى حين بلغت نسبة التغطية المجردة 6.34%، كما جاءت نفس النتيجة بالنسبة لصحف الدراسة حيث جاءت التغطية المفسرة فى المركز الأول فى الأهرام والوفد والمصرى اليوم بنسبة 2.67%، 2.71%، 5.56% على التوالى ، بينما جاءت التغطية المجردة فى المركز الثانى بنسبة 8.32%،8.28%، 5.43% على التوالى. وتعد هذه النتيجة فى صالح صحف الدراسة لأن الوظيفة الأساسية للصحافة فى عصر التكنولوجيا الذى نعيشه الآن هو تقديم المعلومات التى تفسر الخبر وتضيف له الأبعاد التى توضح أسبابه وخلفياته ونتائجه.

خامساً: اتجاه التغطية

جدول رقم (5)
اتجاه التغطية الصحفية لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف المصرية

الصحف / اتجاه التغطية	الأهرام	الوفد	المصري اليوم	مجموع
	%	%	%	%
إيجابى	2.67	3.42	7.45	6.52
سلبي	8.32	7.57	3.54	4.47

تكشف بيانات الجدول السابق أن التغطية الإيجابية جاءت فى المركز الأول بنسبة6.52%، وجاءت التغطية السلبية فى المركز الثانى بفارق قليل بنسبة 4.47%، وجاءت التغطية الإيجابية فى المركز الأول بالأهرام بنسبة 2.67%، وجاءت فى المركز الثانى بالوفد والمصرى اليوم بنسبة 7.57%، 3.54% على التوالى، كما جاءت التغطية السلبية فى المركز الثانى بالأهرام بنسبة 8.32%، والمركز الأول بالوفد والمصرى اليوم بنسبة3.42%،7.45% على التوالى. ومن هذا يتبين اهتمام كل من جريدتي الوفد والمصرى اليوم بنقد سياسات الحكومة فى التعامل مع القضية وعدم تقديم حلول فعالة لها، فى حين حرصت الأهرام على عرض المواقف والرؤى الرسمية دون توجيه انتقاد لسياسة الحكومة فى التعامل مع القضية نظراً لطبيعة ملكيتها غير المباشرة للحكومة.

سادساً: المرجعية

جدول رقم (6)
الاطر المرجعية المستخدمة في معالجة قضية الهجرة غير الشرعية

الصحف / المرجعية	الأهرام	الوفد	المصري اليوم	مجموع
	%	%	%	%
مسئولون	6.52	5.17	1.12	5.31
اجتماعية	5.17	5.37	5.48	5.31
قانونية	14	10	2.21	6.14
أمنية	3.5	5.12	1.9	5.8
مهاجرون	8.1	5.12	1.9	9.6
ممثلي المجتمع المدني	8.8	5.7	-	2.6
أطر دينية	-	5.2	-	.8

تشير بيانات الجدول السابق تساوى اعتماد صحف الدراسة على كل من المسئولين والمرجعية الاجتماعية فى المركز الأول (5.31%) لكل منهما، والمرجعية القانونية فى المركز الثانى بنسبة6.14%، ثم المرجعية الأمنية فى المركز الثالث (5.8%)، ثم المهاجرين، وممثلى المجتمع المدنى (9.6%،2.6%)، ولم تعتمد على المرجعية الدينية سوى جريدة الوفد (8.0%)، ويلاحظ الاعتماد على المسئولين الرسميين كأطر مرجعية حرصاً على توخى المصداقية، كما اعتمدت على الأطر الاجتماعية والقانونية والأمنية لما للقضية من أبعاد مختلفة ومتعددة.

على مستوى الصحف جاء المسئولون فى المركز الأول بالأهرام (6.52%)، والثانى بالوفد (5.17%)، والمركز الثالث بالمصرى اليوم (1.12%)، وجاءت المرجعية الاجتماعية فى المركز الثانى بالأهرام بنسبة5.17%، والمركز الأول بالوفد والمصرى اليوم (5.37%)،(5.48%)، وجاءت المرجعية القانونية فى المركز الثالث بالأهرام (14%)، والمركز الرابع بالوفد (10%)، والمركز الثانى بالمصرى اليوم (2.21%)، وتميزت الوفد بالاعتماد على آراء المهاجرين أنفسهم لإعطاء المصداقية، والاستشهاد بالأطر الدينية للحفاظ على النفس وعدم تعريضها للهلاك وهو ما يحسب للجريدة، وبصفة عامة اعتمدت صحف الدراسة على معالجة المشكلة من الناحية الاجتماعية وتأثيرها على المجتمع المصرى.

سابعا: رؤية الصحف لأسباب الهجرة غير الشرعية:

جدول رقم (7)
رؤية كل صحيفة لأسباب قضية الهجرة غير الشرعية

الصحف / الأسباب	الأهرام	الوفد	المصري اليوم	مجموع
	%	%	%	%
البطالة	7.28	9.35	3.13	3.29
انخفاض الأجور	19	2.28	3.33	7.26
انخفاض الخدمات	3.33	-	20	3.13
الفساد	-	8.12	7.26	12
الجهل وعدم الوعي	5.9	3.10	-	8
الفقر	-	7.7	-	4
المعالجة الإعلامية	5.9	-	-	7.2
انعدام القدوة	-	1.5	-	7.2
فتح الحدود	-	-	7.6	3.1

تبين بيانات الجدول السابق أن البطالة جاءت فى المركز الأول كأهم أسباب القضية بنسبة3.29%، يليه انخفاض الأجور فى المركز الثانى بنسبة 7.26%، ثم انخفاض الخدمات فى المركز الثالث بنسبة3.13% وجاء الفساد فى المركز الرابع بنسبة 12% ، ثم الجهل وعدم الوعى بالمركز الخامس بنسبة 8%، وجاءت باقى الأسباب مثل المعالجة الإعلامية، وانعدام القدوة، وفتح الحدود بنسب قليلة، ويتضح مما سبق أن الصحف ركزت فى معالجتها لأسباب القضية على البطالة كأهم وأخطر أسباب المشكلة. أما على مستوى الصحف، فقد تقاربت توجهات الصحف الثلاث فيما يتعلق بأسباب المشكلة، فجاءت البطالة فى المركز الأول بالأهرام والوفد بنسبة 7.28%، 9.35% على التوالى، والمركز الرابع بالمصرى اليوم بنسبة 3.13%، وجاء انخفاض الخدمات فى المركز الثانى بالأهرام بنسبة 3.33%، والثالث بالمصرى اليوم بنسبة 20%، وجاء انخفاض الأجور فى المركز الثالث بالأهرام بنسبة 19%، والثانى بالوفد والأول بالمصرى اليوم بنسبة 2.28%، 3.33% على التوالى، وجاء الفساد فى المركز الثالث بالوفد بنسبة 8.12%، والثانى بالمصرى اليوم بنسبة7.26%، ولم تشر الأهرام للفساد كأحد أسباب المشكلة، وهذا يتفق مع سياسية الأهرام كصحيفة شبه رسمية. وأشارت الأهرام إلى أن المعالجة الإعلامية الخاطئة قد تدفع بعض الشباب إلى الهجرة طلبا للمال، فى حين أشارت الوفد إلى انعدام القدوة التى يمكن أن يحتذى بها الشباب فى حياتهم، وأشارت المصرى اليوم إلى أن فتح الحدود يمكن أن تغرى الشباب بالهجرة.

ثامناً: مسارات البرهنة

جدول رقم (8)
مسارات البرهنة المستخدمة في معالجة قضية الهجرة غير الشرعية

الصحف / مسارات البرهنة	الأهرام %	الوفد %	المصري اليوم %	مجموع %
▪ استخدام الأدلة والشواهد	4.21	5.38	3.34	30
▪ استخدام البيانات والوثائق	2.23	6.25	4.31	1.26
▪ عرض وجهتي النظر	9.17	3.10	6.8	1.13
▪ عرض وجهة النظر الواحدة	6.19	7.7	7.5	3.12
▪ استخدام البلاغة	9.17	9.17	20	5.18

تشير بيانات الجدول السابق أن استخدام الأدلة والشواهد احتل المركز الأول بنسبة30% مثل" إن حل المشكلة يأتى عن طريق تعاون ودعم مادى بين الاتحاد الاوروبى ودول المتوسط لإنشاء مزارع للشباب ضمن برنامج مبارك للتنمية والسلام"(الأهرام،11/12)، يليه استخدام البيانات والوثائق بنسبة 1.26% مثل " إن الحزب الوطنى فشل فى حكم مصر، والإحصائيات تؤكد أن 40% من الشعب المصرى تحت خط الفقر مما أدى إلى زيادة البطالة، وهروب معظمهم إلى الخارج"(محمد شمس، الوفد،3/22) بالمركز الثانى، ثم استخدام البلاغة فى المركز الثالث بنسبة5.18% مثل" عكمنى ياوزير.. فيلا فى مارينا وحتة ارض من بتوع التعمير... نزرع فيها نجيل وحشيش... اصل ولادنا بيحبوا البقشيش... وكفاية على الشعب الحشيش.(الوفد، 3/23)، وجاء عرض وجهتى النظر فى المركز الرابع بنسبة1.13%، وأخيراً عرض وجهة نظر واحدة. ويتبين مما سبق تحرى صحف الدراسة الدقة فى عرض المادة الصحفية واستخدام الأسلوب البلاغى فى بعضها، خاصة عند عرض الجوانب الإنسانية المتعلقة بتغطية الحوادث.

وعلى مستوى الصحف، فقد التزمت الصحف الثلاث باستخدام الأدلة والشواهد، والبيانات والوثائق في معالجة هذه المشكلة، وقد اعتمدت الأهرام على عرض وجهة نظر واحدة فى عرض

المعلومات بنسبة6.19%، أما الوفد اعتمدت عليه بنسبة7.7%، والمصرى اليوم بنسبة7.5%، وهنا نلاحظ تحيز الأهرام فى المعالجة الصحفية بشكل أكبر من الصحيفتين الأخرتين. واعتمدت جريدة المصرى اليوم على الأسلوب البلاغى بنسبة 20% فى حين تساوت الأهرام والوفد بنسبة 9.17%، وترى الباحثة أن زيادة استخدام المصرى اليوم للأسلوب البلاغى يرجع إلى أسلوبها الذى يخاطب القارئ العادى، بخلاف الأهرام التى تتميز بمخاطبتها النخبة فى المجتمع، والوفد التى تهتم بأسلوبها الناقد لسياسات الحكومة.

تاسعاً: فنون الكتابة الصحفية

جدول رقم (9)
فنون الكتابة الصحفية المصاحبة لقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف المصرية.

فنون الصحف الكتابة	الأهرام	الوفد	المصري اليوم	المجموع
	%	%	%	%
خبر صحفي	6.8	2.21	4.17	4.15
قصة إخبارية	8.13	4.15	6.32	9.19
تقرير صحفي	31	6.9	2.15	2.19
مقال صحفي	8.13	8.30	7.8	9.17
تحقيق صحفي	5.15	8.5	5.6	6.9
عمود صحفي	9.6	3.17	3.4	6.9
حديث صحفي	6.8	-	7.8	8.5
بريد قراء	7.1	-	5.6	6.2

يتبين من الجدول السابق أن فنون الكتابة الصحفية المصاحبة لقضية الهجرة غير الشرعية تمثلت على التوالي في القصة الإخبارية في الترتيب الأول بنسبة 9.19%، ثم التقرير الصحفي بنسبة 2.19%، ثم المقال الصحفي بنسبة 9.17%، فالخبر الصحفي بنسبة4.15%، فالتحقيق الصحفي والعمود الصحفي بنسبة 6.9% لكلٍ منهما، وأخيراً جاء الحديث الصحفي بنسبة 8.5% ثم بريد القـــّراء بنسبة 6.2% فقط ، وتمثلت الفنون الصحفية على مستوى كلٍ من الصحف المصرية، ففي جريدة الأهرام احتل التقرير الصحفي الترتيب الأول بنسبة 31% ثم القصة الإخبارية والمقال صحفي في المرتبة الثانية بنسبة 8.13% لكلٍ منهما، ثم التحقيق الصحفي في المرتبة الثالثة بنسبة 5.15%، وتساوت نسبة الخبر الصحفي والحديث الصحفي في المرتبة الرابعة بنسبة 6.8%، وجاء العمود الصحفي في المرتبة الخامسة بنسبة 9.6%، وأخيراً جاء بريد القـــّراء في الترتيب الأخير بنسبة 7.1%.

في المقابل في جريدة الوفد جاءت المقالات الصحفية في الترتيب الأول بنسبة 8.30%، ثم الخبر الصحفي في المرتبة الثانية بنسبة 2.21%، فالأعمدة الصحفية في المرتبة الثالثة بنسبة 3.17%، وجاءت القصة الإخبارية في المرتبة الرابعة بنسبة 4.15%، وجاء التقرير الصحفي في المرتبة الخامسة بنسبة 6.9%، فالتحقيق الصحفي في الترتيب الأخير بنسبة 8.5% ولم تعتمد الجريدة على كلٍ من الحديث الصحفي وبريد القـــّراء. أما في جريدة المصري اليوم جاءت القصة الإخبارية في المرتبة الأولى بنسبة 6.32%، ثم الخبر الصحفي في المرتبة الثانية بنسبة 4.17%، فالتقرير الصحفي في المرتبة الثالثة بنسبة 2.15%، وتساوت نسبة الحديث الصحفي والمقال الصحفي بنسبة 7.8% لكلٍ منهما في المرتبة الرابعة، فبريد القـــّراء بنسبة 5.6% في المرتبة الخامسة وجاء العمود في الترتيب الأخير بنسبة 3.4%.

ويمكن بلورة المؤشرات السابقة فى اهتمام جريدة الأهرام بالجانب الإخباري أكثر من الرأي، في حين اهتمت جريدة الوفد بالجانب الاستقصائي والتفسيري، وجمعت جريدة المصري اليوم بين الجانب الخبري ومواد الرأي، وازداد الاعتماد على الخبر الصحفي في جريدتي الأهرام والوفد أكثر من جريدة المصري اليوم، وهو مالا يُحسب لهما في ظل السمة التي تميز الصحافة في ظل التطورات التكنولوجية واهتمام الصحف بالجانب التفسيري لتوضيح القضايا، حيث تتميز الأخبار الصحفية بالإحاطة والسرد دون تقديم المعلومات المفسرة للقضية المطروحة. كما كشف التحليل عن اعتماد جريدة الوفد على المقالات أكثر من جريدتي الأهرام والمصري اليوم، وهو اتجاه يتناسب مع نوعية القضية المطروحة، وملكية الصحيفة فالوفد جريدة معارضة واهتم كتّاب الصحيفة في تناول القضية بالشرح والتفسير وإبداء الرأي وهو ما افتقدته جريدتي الأهرام والمصري اليوم. وقلّ الاعتماد بشكل واضح على الحديث وبريد القراء في الصحف محل الدراسة خاصة جريدة الوفد التي لم تعتمد عليها في معالجة القضية.

عاشراً: مصدر المعلومات:

جدول رقم (10)
مصدر المعلومات المستخدمة في معالجة قضية الهجرة غير الشرعية

الصحف / مصدر المعلومات	الأهرام	الوفد	المصري اليوم	مجموع
	%	%	%	%
محررون	4.31	8.21	1.29	1.28
مراسلون	9.8	-	-	2.4
كتاب	3.11	5.25	5.14	1.16
مسئولون	5.22	2.18	3.33	24
دراسات	6.5	7.12	3.6	8.7
وكالات أنباء	3.2	8.1	1.2	1.2
مؤتمرات	4.3	-	2.4	6.2
مواطنون	5.4	7.12	3.6	3.7
خبراء ومتخصصون	1.10	3.7	2.4	8.7

من الجدول السابق يتضح أن مصادر معلومات صحف الدراسة عن قضية الهجرة غير الشرعية في المحررين في المرتبة الأولى بنسبة 1.28%، ثم المسئولين بنسبة 24%، ثم الكتّاب بنسبة 1.16%، تلاها بفارق كبير الدراسات والخبراء والمتخصصون في المرتبة الرابعة والخامسة بنسبة 8.7% لكل منهما، فالمواطنون في المرتبة السادسة بنسبة 3.7%، ثم المراسلون في المرتبة السابعة بنسبة 2.4%، ثم المؤتمرات في المرتبة الثامنة بنسبة 6.2%، وأخيراً وكالات الأنباء بنسبة 1.2%. وعلى مستوى البيانات التفصيلية تنوعت مصادر معلومات صحف الدراسة على القضية حيث جاء المحررون في المرتبة الأولى بجريدة الأهرام بنسبة 31%، والمرتبة الثانية في الجريدتين الوفد والمصري اليوم بنسبة 8.21%، 1.29% على الترتيب في حين جاء الكتّاب في المرتبة الأولى في الوفد بنسبة 29% والثالثة في كلٍ من الأهرام والمصري اليوم بنسبة 3.11%، 5.14% على التوالي، وجاء المسئولون في المرتبة الأولى في جريدة المصري اليوم بنسبة 3.33%، في حين جاء في المرتبة الثانية بجريدة الأهرام بنسبة 5.22%، والثالثة بجريدة الوفد بنسبة 2.18%. وجاء الخبراء في المرتبة الرابعة في جريدة الأهرام بنسبة 1.10%، وفي المرتبة الخامسة بجريدتي الوفد والمصري اليوم بنسبة 3.7%، 2.4%. وجاء الاعتماد على الدراسات في المركز الرابع بجريدتي الوفد والمصري اليوم بنسبة 7.12%، 3.6%، في حين جاء في المركز السادس بجريدة الأهرام بنسبة 6.5%. وجاء المواطنون في المركز الرابع مكرر بجريدتي الوفد والمصري اليوم بنسبة 7.12%، 3.6% والمركز السابع

بجريدة الأهرام بنسبة 5.4%. وجاء المراسلون في المركز الخامس بجريدة الأهرام بنسبة 9.8%، في حين لم تعتمد جريدتي الوفد والمصري اليوم على أي أخبار جاءت من مراسلي الجريدة. وجاءت المؤتمرات في المركز الخامس بجريدة المصري اليوم بنسبة 2.4%، والثامن بجريدة الأهرام بنسبة 4.3%، ولم تعتمد الوفد على هذا المصدر في الحصول على المعلومات. وجاءت وكالات الأنباء في المركز الأخير لصحف الدراسة الأهرام والوفد والمصري اليوم بنسبة 3.2%، 8.1%، 1.2%. مما سبق يتبين:

- زيادة اعتماد صحف الوفد والمصري اليوم على مصادر المعلومات التي تؤكد سياستها وموافقتها الفكرية والأيديولوجية وزاد الاهتمام بالكتّاب والمسئولون والمحررون والخبراء لعرض آرائهم تجاه القضية أكثر من المصادر الأخرى بتقديم مواد الرأي في معالجة قضية الهجرة غير الشرعية مقابل اعتماد الأهرام على المواد الإخبارية.
- تجاهلت بعض الصحف المراسل سواء الداخلي أو الخارجي كمصدر للمعلومات وهذا قد يرجع لضعف إمكانات الجريدة وهذا يدل على قدرة جريدة الأهرام في تنويع مصادر المعلومات بها.
- قلّ الاعتماد على الدراسات كمصدر للمعلومات.

حادى عشر: موقع المادة التحريرية:

جدول رقم (11)
موقع المادة الصحفية المتعلقة بقضية الهجرة غير الشرعية في الصحف المصرية

الصحف / الصفحة	الأهرام	الوفد	المصري اليوم	مجموع
الصفحة الأولي	%1.12	%6.9	%3.4	%9
الصفحات الداخلية	%5.84	%6.84	%5.93	%87
الصفحة الأخيرة	%4.3	%8.5	%2.2	%4

يتبين من الجدول السابق أن الأخبار المتعلقة بقضية الهجرة غير الشرعية في صحف الدراسة تركزت في الصفحات الداخلية بنسبة 87%، ثم الصفحة الأولي بنسبة 9%، ثم الصفحة الأخيرة بنسبة 4%، وهذا يدل على أن نشر الأخبار الخاصة بهذه القضية لم يحظ باهتمام كبير من صحف الدراسة، فقد كانت نسبة الأخبار المنشورة في الصفحات الأولى والأخيرة قليلة بالمقارنة بمثيلاتها في الصفحات الداخلية، وعلى مستوى البيانات التفصيلية، جاء نشر الموضوعات الصحفية الخاصة بالقضية في الصفحات الداخلية في جميع صحف الدراسة، فكانت النسبة في صحيفة المصري اليوم 94% ثم صحيفة الأهرام 84% فصحيفة الوفد 44%، وجاءت نسبة الأخبار المنشورة في الصفحة الأولي في صحيفة الأهرام 12% ثم صحيفة الوفد 10% فصحيفة المصري اليوم 4%، وجاءت نسبة الأخبار المنشورة في الصفحة الأخيرة في صحيفة الوفد 6% ثم صحيفة الأهرام 4% فصحيفة المصري اليوم 2%.

ومن هذا يتضح الاهتمام النسبى لجريدة الأهرام– أكثر من غيرها من صحف الدراسة - بنشر الموضوعات الصحفية الخاصة بقضية الهجرة غير الشرعية في الصفحات الأولى، وهذا يدل على اهتمام الجريدة بوضع هذه القضية على أجندة المسئولين لبيان مدى خطورة وأهمية هذه القضية، تلاها جريدة الوفد، ثم جريدة المصري اليوم.

القوى الفاعلة فى جريدة الأهرام:

- **الحكومة:** وصفت جريدة الأهرام الحكومة بصفات ايجابية(76%) منها أنها تعمل على حل مشكلة المهاجرين غير الشرعيين، تعمل على تنفيذ مشروعات لإعداد الشباب للعمل بالخارج،

وإنشاء مشروعات لإلحاق العمالة بالخارج. وصفات سلبية (24%) منها أن الحكومة لا تتحرك إلا إذا كانت هناك مشكلة، تتهرب من المسئولية.

- **الحزب الحاكم:** جاءت الصفات كلها ايجابية منها أنه اهتم بالمصريين بالخارج، قام بتصحيح المفاهيم.
- **المهاجرون:** معظم الصفات جاءت سلبية (77%) منها أنهم متسللون، مخالفون للقانون، هاربون، لا يستمعون للتحذيرات التى تطلقها وزارة الخارجية، يتركون عائلاتهم ويتزوجون من أجنبيات من أجل الجنسية، وعندما يعودون لا يفعلون شيئا سوى الشراء. وصفات ايجابية (23%) منها أنهم يعانون من الظلم.
- **الشباب:** الصفات جاءت كلها سلبية منها أنهم يتسكعون ولا يعملون، يمارسون التحرش بالنساء، كم مهمل لا يتحدث إليهم أحد، يتفاعلون خارج الوطن.
- **الاتحاد الأوروبى:** جاءت الصفات كلها ايجابية منها أنه متعاون، يعمل على إتاحة فرص التعاون بين دول شمال وجنوب البحر المتوسط.
- **أصحاب الأعمال الايطاليين:** الصفات جاءت كلها سلبية منها أنهم مستغلون، يجبرون المهاجرين على قبول أعمال متواضعة.

- القوى الفاعلة فى جريدة الوفد:

- **الحكومة:** وصفت جريدة الوفد الحكومة بصفات كلها سلبية (100%) منها أنها تقف موقف المشاهد وعجزت عن تقديم الحلول، تحارب العمل الخاص، تسهل لرجال الأعمال المنح والقروض وتعرقل ذلك للشباب، غابت عنها الرؤى، انعدمت الكفاءة، عاجزة عن توفير فرص عمل للشباب، تنهى أحلام الشباب.
- **نظام الحكم:** جاءت الصفات كلها سلبية منها انه يمثل الشللية البغيضة بما يسمى (الفكر الجديد) الذين تنقصهم الخبرة والحنكة السياسية، يعلنون عن أفكار غير قابلة للتطبيق.
- **الرئيس:** جاءت الصفات كلها سلبية مسئول عن كوارث التى يعيشها الشعب المصرى.
- **الشباب :** جاءت الصفات كلها ايجابية منها دم المصرى رخيص على المسئولين، يموت فى البحر أو تيهاً فى البر آملا فى الهرب من جحيم البلد، ضحايا.

القوى الفاعلة فى جريدة المصرى اليوم:

- **الحكومة:** وصفت جريدة المصرى اليوم الحكومة بصفات كلها سلبية منها أنها درجت على عدم مواجهة الفساد، واستغلال النفوذ والمحسوبية، لا ترى إلا نفسها وأصحاب الملايين المتحالفين معها، لا تفكر فى الغالبية العظمى من المصريين، تتهرب من معالجة البطالة، وتحديد الأجور .
- **نظام الحكم:** جاءت الصفات كلها سلبية مثل انه لا يعلى قيم الفرد والمساواة والعدالة، ينصب على العمال، يجبر الشباب على الهجرة غير الشرعية، عقيم.

- مقترحات صحف الدراسة لحل القضية : اقترحت صحف الدراسة عدداً من الحلول وهى:

- إشراك الشباب فى خطط التنمية والارتقاء بالمشروعات الصغيرة.
- توفير فرص عمل بالداخل.
- توفير فرص عمل للمصريين بالخارج.
- إنشاء وكالة لتشغيل الشباب وتوعيتهم.
- التعاون الثنائى بين مصر والدول المستقبلة.
- عقد اتفاقيات ثنائية لتنظيم العمالة.
- تقنين أوضاع العمالة غير القانونية.
- تشديد الحراسة على الحدود وتغليظ العقوبات.

- تشديد الرقابة على عصابات تهريب البشر.
- توجيه المعالجة الإعلامية لحل المشكلة.
- غرس ثقافة احترام جميع المهن.

الخلاصة ومناقشة النتائج

توصلت الدراسة التحليلية إلى عدد من النتائج من أهمها: تباين الإطار الذى وضعته كل جريدة فى معالجتها للقضية، فركزت الأهرام على الإطار الإجتماعى فى معالجتها للقضية بالإضافة إلى التداعيات الخطيرة وهى استنزاف موارد ومدخرات المجتمع، والعجز فى الأيدى العاملة، وزيادة عدد المنحرفين سلوكياً، وانتشار الجريمة المنظمة، بالإضافة إلى إهمال الآباء تعليم أبنائهم، وركزت الوفد على الإطار الاقتصادي وتداعياته، حيث أكد على الفساد السياسي والذى أدى إلى (بروز نوعيات من الجرائم فى المجتمع المصرى لم يكن لها وجود، وذلك نتيجة لسرقة المال العام، والرشوة والإباحية، كل هذا جعل الشباب يلقى بنفسه فى البحر)، ووضعت جريدة المصرى اليوم القضية فى إطار امنى، وهذا يطابق الأسلوب الذى تنتهجه الدولة فى تعاملها مع القضية، حيث ركزت الجريدة على الأسلوب التقريرى فى معالجتها للقضية .

اعتمدت الأهرام على المحرر كمصدر للمعلومة، فى حين اعتمدت الوفد على الكتاب وهو ما يتفق مع اتجاهها كصحيفة رأى، وقل اعتماد الصحف عامة على الخبراء والمتخصصين لمناقشة خطورة القضية وتداعياتها، كما تجاهلت صحف الدراسة المراسل كمصدر للمعلومة خاصة البلاد المستقبلة للمهاجرين المصريين.وهذا يعد قصورا كبيرا من جانب صحف الدراسة، فلم تركز على الجانب التوعوى الموثق بآراء المتخصصين.

غلبت المعالجة الصحفية الايجابية للقضية بالأهرام، بينما تميزت معالجة الوفد والمصرى اليوم بالسلبية، ويرجع ذلك إلى طبيعة كل من الجريدتين واتجاهاتها وسياستها التحريرية، ولذلك فقد غلب الجانب النقدى فى الوفد، مقارنة بجانب الشرح والإخبار فى الأهرام والمصري اليوم، حيث نحت الأهرام منحى الشرح والتفسير لسياسات الحكومة، واهتمت المصرى اليوم بالجانب الانسانى للقضية، واهتمت الأهرام جزئياً بوضع مقترح لحل القضية أكثر من الوفد والمصرى اليوم، ويرجع ذلك إلى اعتماد جريدة الأهرام على كوكبة من الكتاب والمتخصصين فى جميع المجالات.

تميزت صحف الدراسة بالاهتمام بالقضية موسمياً فقط وفى حالة حدوث حادثة أو كارثة غرق مهاجرين، و ما يؤخذ على الصحف المصرية عدم وضع هذه المشكلة على قائمة أولوياتها، فالصحف لا تهتم بهذا الموضوع إلا عندما تقع حادثة لإحدى مراكب المهاجرين وبعد وقت قصير تتجاهل الصحف هذه القضية المهمة، ولا تهتم بطرح آراء المحللين والمتخصصين حولها مما يجعل أفراد المجتمع ينسون ما حدث لشباب المهاجرين فى السابق، مما يدفع شباب آخرين للقيام بنفس المغامرة.

نشرت صحف الدراسة معظم المواد التحريرية الخاصة بالقضية فى الصفحات الداخلية، وإن نشرت الأهرام بعض الأخبار فى الصفحة الأولى وهى الخاصة بتصريحات الوزراء والمسئولين حول القضية، وهذا يتوافق مع نتائج الدراسة التى توصلت إلى تركيز الأهرام على الجانب الإخبارى أكثر من جانب الرأى، وذلك لشجب سياسات الحكومة وتصريحات الوزراء (وزيرة القوى العاملة، ورئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة) وتميزت جريدة الوفد بمقالات الرأى، فى حين جمعت المصرى اليوم بين الجانب الإخبارى والرأى، حيث تركز اهتمامها بالقضايا المجتمعية الملحة، وهذا يتفق مع سياسية كل صحيفة فالأهرام جريدة تتوافق سياستها مع سياسة الحكومة نظراً لطبيعة ملكيتها، والوفد

صحيفة معارضة تنتقد سياسة الحكومة فى تعاملها مع القضية، والمصرى اليوم تهتم بالمشكلات التى يعانى منها المجتمع.

رؤية مستقبلية

الأمل في القضاء علي ظاهرة الهجرة غير المنظمة سيكون ضعيفا إذا لم يتم القضاء على كل الظروف الرئيسية التي تتسبب فيها واتخاذ خطوات للحد من البطالة والحد من القصور في التنمية، بما يقلل الفجوة التنموية بين دول طرفي الشراكة الأورو – متوسطية هي السبيل الوحيد للتعاطي المجدي مع المشكلة. ومن ثم فإنه يتعين علي الإتحاد الأوروبي أن ينهج استراتيجيات للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول الجنوب، عبر الدعم المالي والتقني من أجل توفير فرص عمل ودخول مناسبة للشباب في هذه الدول. وفى هذا السياق فإن الأمر يتطلب ضرورة تحسين التشريعات الخاصة بحقوق العمال، بحيث تكون أكثر اتساقا مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، التي ينبغي أن تكون عنصرا رئيسيا في المناقشات حول مسألة الهجرة، كما ينبغي تضمينها في الاستراتيجيات الموضوعة من أجل إدارة مسألة الهجرة.

إن إشكاليات الهجرة لن تجد حلا جذريا بسياسة القبضة الحديدية وتسييج الحدود، وإنما بتضافر جهود الشركاء من أجل إصلاحات جذرية وعميقة للأنظمة السياسية القائمة بالدول المصدرة للهجرة، وبرسم سياسة تنموية قادرة على إعادة الأمل وتوفير شروط الاستقرار التي تساعد على البقاء والتشبث بالموطن الأصلي. وفي انتظار أن يتحقق ذلك يتعين دوما أن نتذكر بأن الهجرة كانت على مدى التاريخ كله، عنصر مثاقفة وإثراء متبادل، ورافدا للوفاق بين الثقافات. إنها حركات بشرية بحمولات إنسانية وثقافية، وذلك دعامة للشراكة وللتقدم والتقارب.

كما أن منظمات المجتمع المدني يجب أن تلعب دوراً في تغيير المجتمع الريفي للأفضل، ونحن نعتقد أن توعية وتأهيل الشباب للسفر القانوني وتوفير فرص العمل اللائقة في الريف، وتدريب منظمات المجتمع المدني لتقوم بتبني برامج متعلقة بتحسين حالة حقوق الإنسان، كما أن تطوير الإطار القانوني المصري لتجريم الاتجار في البشر والذي تقوم به عصابات منتشرة في الريف المصري لتسفير الشباب واستغلال تدهور أوضاع حقوق الإنسان، بما يضمن مراعاة وكفالة الحقوق الإنسانية للمهاجرين كما نصت عليه الاتفاقيات الدولية، وعقاب المتسببين في انتشار هذه الظاهرة بالإضافة إلى ضرورة تعاون كافة الجهات الحكومية وغير الحكومية، بما في ذلك حكومات الإتحاد الأوروبي في تأهيل الشباب للسفر بشكل قانوني، وعمل مشروعات لتشغيلهم وكفالة حقوق المهاجرين. كما أن إصدار كتيبات للتعريف بالمشكلة وجوانبها وكيفية حلها، وتدريب الإعلاميين على التناول الإنساني للظاهرة لمعالجة كافة جوانبها، يمكن أن يساهم في نجاح التوعية بهذه الظاهرة وخطورتها على المجتمع بما يضمن تقدمه للأفضل.

لذا فالحكومة وبالتحديد وزارة القوى العاملة والهجرة مطالبة بإعداد خطة **إستراتيجية ثلاثية الأبعاد أمنية وقانونية وإعلامية** للتعامل مع ظاهرة الهجرة غير المنظمة، ووقف نزيف ضياع مستقبل آلاف الشباب باعتبارهم ثروة بشرية قومية، **وتتلخص أهم عناصر هذه الإستراتيجية في النقاط التالية**:

- تقنين أوضاع المصريين المهاجرين هجرة غير منظمة بقدر ما تسمح به ظروف الدول المستقبلة، وبما يخدم الأوضاع الاقتصادية لكل من دول المهجر ودول المنشأ، ومن خلال آليات تعاون فني وأمنى وقضائي وتشريعي، وفي إطار الاحترام الكامل لحقوق المهاجرين.
- توسيع دائرة الاتفاقيات الثنائية والإقليمية بين مصر ودول الإتحاد الأوروبي والسعي للوصول إلى أفضل الأطر التي تسهم في استقرار أسواق العمل والهجرة في الدول الأوروبية. وفي هذا الإطار فإنه ينبغي على وزارة القوى العاملة والهجرة في مصر توقيع اتفاقيات مع الدول الأوروبية لتنظيم

الهجرة بعيدًا عن السماسرة والوسطاء الذين كانوا يقدمون عقود عمل وهمية للعمال دون أي ضمانات لحقوقهم.

- تتولى وزارة القوى العاملة والهجرة بالتنسيق مع الوزارات والهيئات المعنية إعداد العمالة المطلوبة والمناسبة لسوق العمل الأوروبي، من خلال معرفة متطلبات الدول الأوروبية من الخبرات اللازمة لسد النقص في الكفاءات والقطاعات المطلوب عمالة لها.
- ضرورة التعاون المشترك بين وزارة القوى العاملة والهجرة ووزارة الإعلام المصرية لتنفيذ مشروع حملة قومية إعلامية لتوعية الشباب المصري بمخاطر الهجرة غير المنظمة، بهدف الحد من ظهور حالات الهجرة غير المنظمة، وتقليل مخاطرها والتأثير بصورة إيجابية على اختيارات الشباب المصري لفرص الهجرة، وتحقيق فهم أفضل لحقائق الهجرة، وكذلك ضرورة توفير قاعدة معلوماتية عن أعداد المصريين المهاجرين بطرق غير منظمة، وتزويد جميع الجهات الرسمية وغير الرسمية بهذه البيانات.
- ضرورة قيام الحكومة بتوفير نقص احتياجات الشباب من فرص العمل التي هي الهدف الأساسي وراء هجرتهم للخارج، والتي تعد أيضا أبسط حقوقهم في الحياة وكفلته لهم كافة الحقوق والمواثيق الإنسانية، وكذلك القطاع الخاص عليه دور رئيسي بتوسيع الاستثمار داخل مصر بدلا من الاستثمار خارجها.

مراجع الدراسة

البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لتقرير التنمية البشرية 2009 :"التغلب على الحواجز: قابلية التنقل البشري والتنمية". ترجمة :أمل الترزي ، القاهرة : مركز معلومات قراءة الشرق الأوسط ،2009، ص1.

الرامى، عبد الوهاب: المعهد العالي للإعلام والاتصال، المغرب. Available at: http://www.aljazeera.net

الفرخ، جواد ، التعاون الثنائي المغربي - الأوروبي في المجال الأمني، مدونات مكتوب، 2010: http://jaouadelfarkh.maktoobblog.com

الشال، انشراح: المغترب ووسائل الاتصال (القاهرة : دار الفكر العربي، 1987) صـ338

الشويخ، هبة إبراهيم، هجرة الشباب المصري غير المشروعة ومصاحباتها الاجتماعية «دراسة اجتماعية ميدانية علي الشباب في قرية مصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم اجتماع، 2012.

اللاوندى، سعيد: الهجرة غير الشرعية، الموسوعية السياسية للشباب (القاهرة : نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2007) ص4

بدير، أسامة، ظاهرة الهجرة غير الشرعية(التعريف، الحجم، المواثيق الدولية، الدوافع والأسباب)، مجلة الديوان، 26 يناير 2010.

بشير، هشام ،"الهجرة العربية غير الشرعية إلى أوروبا:أسبابها ،تداعياتها، سبل مواجهتها". السياسة الدولية ،ع 179، يناير2010، ص170.-http://www.icatu.56org/add/show chosen-study.php? main-783

تركماني، عبدالله ، إشكاليات الهجرة في إطار الشراكة الأورو - متوسطية، مجلة مقاربات، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، 2006.

سمير محمد عياد،"الهجرة في المجال الأورومتوسطي: العوامل والسياسات في:الملتقى الدولي :الجزائر والأمن في المتوسط، جامعة قسنطينة،2008، ص 220.

صلاح، خالد: اتجاهات الرأي العام نحو معالجة القنوات التليفزيونية المصرية لقضية الهجرة السرية والأداء الحكومي بشأنها " في إطار النظرية البنائيّة للرأي العام"، المؤتمر العلمى السادس عشر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مارس 2010.

طه، أحمد عاطف ، أحمد، تامر على: معالجة البرامج الحوارية التليفزيونية لمشكلة الهجرة غير الشرعية، المؤتمر العلمى السادس عشر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مارس 2010.

عثمان حسن محمد نور، ياسر عوض الكريم مبارك، الهجرة غير المشروعة والجريمة.الرياض:جامعة نايف للعربية للعلوم الأمنية، 2008، ص.15.
عبد الحليم، أميرة ،هجرة الشباب المصرى غير المشروعة هروب الى الموت. Available at: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=642596&eid=122
فتحى، محمد، التجارب الدولية فى مكافحة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض،2010.
كردي، ربيع، الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهجره المصريين الريفيين إلي ايطاليا: دراسة انثروبولوجيه في قريه ""تطون"" بمحافظه الفيوم، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية البنات، عين شمس، قسم الاجتماع، 2005.
محمود، سامي ، وبدير، أسامة: أوروبا والهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب ، مركز الأرض لحقوق الإنسان ،(سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعية، ع 68 يونيو،2009).
محمود، سامى، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية.
http://acpss.ahram.org.eg/ntsa/NewsContent/6-.aspx

مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بالتعاون مع المجلس الدولي للسكان، 2006.
مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، قضايا النشء والشباب المصري...التعليم والعمل والهجرة، ع1، مارس2011
مركز الجنوب لحقوق الانسان، الحوار المتمدن، ع165، 2005
Available at:.http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp aid=35328
نعمان عبد الغني، الهجرة غير الشرعية. قوارب الموت وأحلام الشباب العربي، شبكة النبأ المعلوماتية، 2008: http://www.annabaa.org/nbanews/71/.113htm
* يعود مصطلح "غير شرعي" إلي الوضع القانوني لوجود هؤلاء المهاجرين، وذلك من خلال ثلاث زوايا: طريقة السفر إلي الدولة، وحق البقاء في أراضيها، وأخيرا حق العمل.
** تبذل الدول المصدرة والمستقبلة للمهاجرين جهودًا كبيرة للتنسيق والتعاون الأمني ومراقبة الحدود وتحسين الظروف السياسية والاجتماعية، وفي هذا الإطار يعتبر إعلان برشلونة، نموذجًا جيدًا لهذه الإستراتيجية، حيث بدأ التعاون الاقتصادي الأوروبي المتوسطي بمعاهدة برشلونة في عام 1995، عندما وقعت 12 دولة متوسطية - أغلبها دول عربية من بينها الجزائر - مع دول الاتحاد الأوروبي الخمس عشرة، في ذلك الوقت، معاهدة تهدف في النهاية لإنشاء منطقة تجارة حرة بين تلك الدول بحلول عام 2010، ورفع المستوى الاقتصادي لدول جنوب المتوسط. ونتيجة لمعاهدة برشلونة طرح الاتحاد الأوروبي برنامجه الأول للمعونة والتعاون، المعروف اختصارًا باسم "ميدا لتطوير الوضع الاقتصادي في دول جنوب المتوسط، ودفع عمليات التنمية الاقتصادية، ودعم الروابط الاقتصادية بين دول الاتحاد والدول المتوسطية. " كما رجح وزراء أوروبيون مؤخرا أن يبدأ الاتحاد الأوروبي العمل بخطة محاربة الهجرة غير الشرعية باستخدام "فرق للتدخل السريع، في الوقت الذي أفادت إحصاءات فرنسية صدرت أخيرا بان 19 ألفا و841 أجنبيا، كانوا يقيمون بطريقة غير قانونية، ابعدوا من فرنسا عام 2005، أي بارتفاع قدره 26.7% عن عام 2004. ومع نشر هذه الإحصاءات، أعلن وزير الداخلية نيكولا ساركوزي عن مشروع قانون يشجع على الهجرة «المنتقاة»، معتبراً أن هذه الفكرة ستتصدى للهجرة غير النظامية باعتبارها عنصر عدم استقرار.
*** يمكن الرجوع لموقع http://www.isegs.com/forum/showthread.php?t=1935
Balch, A. and Balabanova E. (2009). Spreading ‘the News’: Media Coverage of Immigration in the Enlarged Europe, Paper presented at the 2009 ISA Annual Convention, February 15-18, New York.
Craig, Carolyn J. (2006). Framing Immigration Reform, Framing Immigrants: Newspaper Coverage of Immigration Reform in California, Arizona, New York, and New Jersey in August,; April, 2006; and October 2006 Paper prepared for the annual conference of the Western Political Science Association, San Diego, CA, March 20-22,.
Carrage, Kevin M, (1991). News Ideology: An Analysis of Coverage of the West German green Party by the New York Times. Journalism Monographs.No.128.August.Pp1-31.
De Vreese, Claes H. (2005). News framing: Theory and typology Information Design News framing: Theory and typology n Journal + Document Design 13(1), 51–62.

Entman, R. B. (1991). Framing US coverage of international news: Contrasts in narratives of the KAL and Iran air incidents. Journal of Communication, 41, 6–27.

Entman, R. B. (1993). Framing: Toward clarification of a fractured paradigm. Journal of Communication, 43, pp. 51–58.

Facchiniy, Giovanni, Maydaz, Anna Maria and Puglisix, Riccardo, (2009). Media Exposure and Illegal Immigration: Evidence on attitudes from the US, January 22.

Hayes, Danny, (2008). Media Frames and The Immigration Debate, Prepared for delivery at the annual meeting of the Midwest Political Science Association, Chicago, IL April 3-6.

Lifen CHENG , (2007) AN Empirical Study on Immigration Information Treatment in Spanish Press, University of Salamanca,pp40-64.

Jennifer L. Merolla, Adrian Pantoja, (2008). The Effects of Media Framing on Attitudes toward Undocumented Immigration, Paper prepared for presentation at the Annual Meeting of the Western Political Science ,association, April 20th-April 22nd, San Diego, California.pp55-70

Kim, Sei-Hill, Carvalho, John P. (2008). News framing of the definition, causes, and solutions to the illegal immigration problem , The Communication Theory & Methodology Division, March 31,335-349.

Miller& Bonnie, p. Riechert, (1997). Concept Mapping and Framing Analysis of News : Linking Traditional Conceptualization to Quantitative Method, (Paper presented to the Inaugural Conference for the Center of Mass Communication Research), University of South Carolina, Colombia, October 12-14, p 3

Norris, Pippa(1995)."The Restless Searchlight:" Network News Framing of The Post- Cold War World", Political Communication, Vol.12, No. 4.pp.357-360.

Pollock, John C. (2008): Nationwide Newspaper Coverage of Comprehensive Immigration Reform, The College of New Jersey,

Zhang, Jing, Shanghai B.A . (2005). U.S. Newspaper Coverage of Immigration in 2004: A Content Analysis. International Studies University,pp.66-71

Zohry, Ayman, (2006). Attitudes of Egyptian youth Towards Migration to Europe, Prepared for (IDOM) International Organization for Migration, March.pp.35-36.

About the Author

سماح جمال محمد أحمد تعمل كأستاذ مساعد بقسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر وجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية. من أهتماماتها البحثية الصحافة الدولية، والاعلام الدولى. شاركت في العديد من المؤتمرات فى مصر والسعودية، وأشرفت على عدد من الرسائل العلمية فى مجال الإعلام. كما أشتركت في المؤتمر العلمى لطلاب وطالبات التعليم العالى الثالث بمدينة الخبر، والمؤتمر الرابع بجامعة أم القرى، والخامس بالرياض وذلك كمحكم. كما حضرت عدد من الدورات وورش العمل المتعلقة بالاعتماد الاكاديمى في مصر والسعودية.

Samah Jamal Mohammed Ahmed is an assistant professor in the department of Information and Mass Media, Faculty of Arts, University of Assiut and MediaDepartment, Faculty of Social Sciences, Umm Al Qura University, Saudi Arabia. International Journalism and Global Media are among her research interest. She participated in several conferences in Egypt and Saudi Arabia .She supervised a number of academic research conferences in Egypt and Saudi Arabia. She has many contributions the third Conference in Khober, and the Fourth Conference in Umm Al-Qura University, and fifth in Riyadh and as an judge. She participated in the quality and academic accreditation project in Egypt and Saudi Arabia.